التعاطف المعرفى والوجدانى كما يدركه الآباء والمعلمون وعلاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية

أ.د. أحمد الحسينى هلال
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية- جامعة طنطا

د. عيد جلال أبوحمزة
أستاذ الأرشاد النفسي المساعد
جامعة طنطا، جامعة قطر

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة استكشاف دور بعض المعارف الاجتماعية كالتعاطف المعرفى والوجدانى فى تنظيم السلوك العدوانى، وهدفت كذلك إلى محاولة بحث تأثير نوع الجنس على التعاطف المعرفى والوجدانى، وتكونت عينة الدراسة من (٨٣) من تلاميذ المرحلة الإعدادية (٤٣ ذكور)، (٤٠ إناث) ووالديهم أو معلميهم، واستخدم الباحثان مقياس التعاطف لقياس التعاطف المعرفى والوجدانى(إعداد الباحثان,٢٠١٧)، ومقياس السلوكالعدوانى والعدائى للمراهقين والشباب (أمال باظة, ٢٠٠٧) وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين درجات التعاطف المعرفى والسلوك العدوانى، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين درجات التعاطف الوجدانى والسلوك العدوانى، وتوصلت الدراسة كذلك إلى وجود تأثير دال إحصائياً لنوع الجنس على إدراك الوالدين والمعلمين لدرجة التعاطف المعرفى، ووجود تأثير دال إحصائياً لنوع الجنس على إدراك الوالدين والمعلمين للتعاطف الوجدانى، ووجود تأثير دال إحصائياً لنوع الجنس على إدراك الوالدين لدرجة السلوك العدوانى، وتوصلت الدراسة كذلك إلى وجود تأثير لتقييم الوالدين والمعلمين لدرجة التعاطف المعرفى على درجة السلوك العدوانى، ووجود تأثير لتقييم الوالدين والمعلمين لدرجة التعاطف الوجدانى على درجة السلوك العدوانى لدى أفراد عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

التعاطف – المعرفى – الوجدانى – السلوك – العدوان.

التعاطف المعرفى والوجدانى كما يدركه الآباء والمعلمون وعلاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية

أ.د. أحمد الحسينى هلال
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية- جامعة طنطا

د. عيد جلال أبوحمزة
أستاذ الصحة النفسية المساعد
جامعة طنطا، جامعة قطر

مقدمة الدراسة وأهميتها:

يعتبر السلوك العدوانى أحد المشكلات المزمنة التى تواجه كل المجتمعات وتؤثر على أركانها ومكوناتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حيث شغلت دراسة هذا السلوك كثير من علماء النفس بكافة تخصصاته وهو الأمر الذى انعكس على تعدد الدراسات والأبحاث التى تناولت مسببات هذا السلوك، وقد نوقش السلوك العدوانى من منظور التحليل النفسى ومن المنظور السلوكى ونوقش السلوك العدوانى معرفياً فى علاقته بالوظائف المعرفية الأساسية كالانتباه، والذاكرة والوظائف التنفيذية وبنماذج التفكير المختلفة كالأفكار المشوهة أو المختلة وظيفياً ووضعت محددات لعلاج هذا السلوك من خلال الأطر النظرية السابقة. ومع تعدد الطروحات النظرية التى تناولت السلوك العدوانى فقد كان هناك مدخلاً نظرياً ندرت فيه الدراسات التى تناولت السلوك العدوانى وهو مدخل "المعارف الاجتماعية Social cognitions"؛ فالمعارف الاجتماعية هى تلك العملية التى يستخدم فيها البشر عناصر نظامهم المعرفى لفهم السياق الاجتماعى والتعامل مع المحيطين بهم والتفاعل الناجح معهم كالإدراك والانتباه، وتذكر، والتفكير والاستجابة للآخرين فى المحيط أو السياق الاجتماعى.

إن القدرات المعرفية الاجتماعية هى أحد المظاهر الأساسية للتوافق الاجتماعى، وفى هذا الإطار فقد استخدمت كثير من المفاهيم كالكفاءة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية بشكل كبير لدراسة السلوك الاجتماعى الإيجابى والسليم، ورغم ذلك فمازال هناك كثير من المفاهيم المعرفية / الاجتماعية كمفهوم "التعاطف Empathy" بحاجة لمزيد من الدراسة.

وتنطلق الدراسة الحالية من فرضية أساسية وهى أن السلوك العدوانى ربما يكون ناتج عن خلل فى عملية التعاطف وهو الخلل الناتج بدوره عن خلل فى معالجة المعلومات الاجتماعية فخلل عمليتى التشفير والاستجابة للعلامات الاجتماعيةSocial cues الحادثة أثناء معالجة المعلومات الاجتماعية هو خلل يؤدى إلى زيادة السلوك العدوانى عبر ميكانيزم اضطراب أو خلل التعاطف، فاضطراب التعاطف، واضطراب التنظيم الانفعالى يشكل عنصر أساسى لعدم تمكين معالجة المعلومات الاجتماعية واضطراب معالجة المعلومات الاجتماعية يؤدى لزيادة السلوك العدوانى، كما يؤكد (Helmsen, et al; 2012) وطبقاً لنموذج معالجة المعلومات الاجتماعية الذى وضعه (Crick & Dodge; 1994) فإن البشر يستخدمون البنية العقلية الكامنة Latent Mental Structure لمعالجة معلومات كل موقف اجتماعى عبر عدة خطوات وهى:

- **تشفير العلامات الاجتماعية:**

كالانتباه الانتقائى للعلامات الاجتماعية المأخوذة من مصادر داخلية وخارجية.

- **تفسير العلامات الاجتماعية:**

كتقييم الأداء فى الماضى وإعزاءات النية (لماذا سلك الآخرون بالطريقة التى سلكوا بها؟)، ويمكن أن تكون إعزاءات النية هذه عدائية (أى النظر للآخرون على أنهم مصدر للأذى)، وبالتالى فهم أعدائى.

- **اختيار الهدف:**

أى تركيز التنشيط للعمل على التوجه نحو نتيجة محددة.

- **الدخول إلى الاستجابة:**

أى تطوير الفرد لحلول للموقف الخاص الموجود فيه والاستعانة بخبرات الماضى لإيجاد حلول.

- **قرار الاستجابة:**

أى تقييم الحلول المختلفة التى قام الفرد بتوليدها واختيار أفضلها.

ويوجز الباحثان منطق إجراء هذه الدراسة فى الشكل التالى:

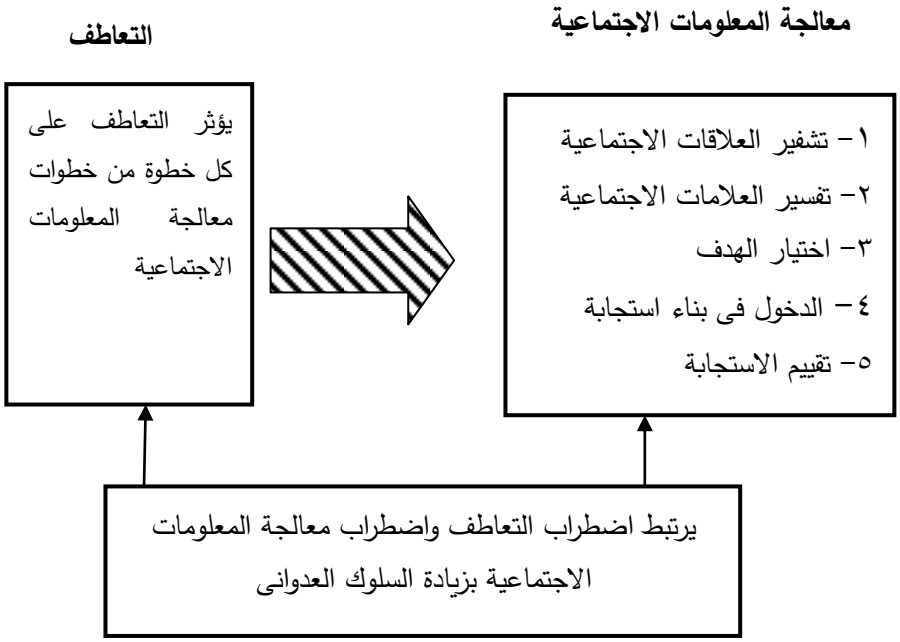

شكل (١)

يوضح منطق إجراء الدراسة الحالية

ويعنى اضطراب التعاطف اضطراب قدرة الفرد على قراءة انفعالات الآخرين وتصنيفها ومشاركتهم لهذه الحالات الانفعالية ويرتبط التعاطف أيضاً بقدرة الفرد على تفهم وجهات نظر الآخرين وهو الأمر الذى يؤدى فى حالة خلل التعاطف إلى اضطراب العمليات المعرفية والوجدانية اللازمة لمعالجة الموقف الاجتماعى، وفى حالة ما إذا كان الموقف الاجتماعى مُحملاً بالضغوط أو العدائية أو الكراهية فمن الممكن أن يتطور هذا الأمر إلى شكل سلوكى فى صورة سلوك عدوانى، ومن ناحية أخرى فقد أكد (Decety; 2010) أن اضطراب التعاطف يستثير ويؤدى إلى اضطراب التنظيم الانفعالى وصنع انفعالات خالية من القدرة على فهم الآخرين بل ومؤدية إلى سوء فهم وبالتالى احتمالية زيادة السلوك العدوانى، كما يوضح الشكل التالى:

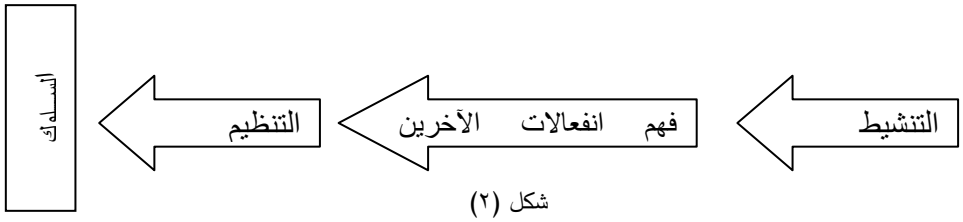

شكل (٢)

يوضح علاقة التنظيم الانفعالى بالسلوك عبر متغير التعاطف

وقد تعددت الدراسات التى تناولت علاقة التعاطف بالسلوك العدوانى حيث درس (Richardson et al; 1994) التعاطف كعامل كف معرفى للعدوان الشخصى وتوصلت دراستهم إلى وجود علاقة بين التعاطف والاستجابة العدائية للصراع ودرست (Kaukianen et al; 1999) العلاقة بين الذكاء الاجتماعى والتعاطف وثلاثة أنماط من العدوان وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط عكسى ودال بين التعاطف وكل أنماط العدوان ماعدا العدوان غير المباشر الذى أوضحت الدراسة أنه يتطلب درجة من الذكاء الاجتماعى، ودراسة (G. Evelyn; 2000) عن العلاقة بين التعاطف والعدوان والإذعان السلوكى لدى مجموعة من الشباب المُساء معاملتهم وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين زيادة التعاطف وانخفاض معدل السلوك العدوانى، وبحث (Loudin et al; 2003) عن العدوان ودور كل من التعاطف والقلق الاجتماعى، وتوصلت الدراسة إلى أن التعاطف والقلق الاجتماعى يمثلان منبئان قويان بالسلوك العدوانى، ودراسة (Woolley; 2003) عن اضطراب التعاطف كمنبئ بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال الصغار وأوضحت نتائج الدراسة أن منخفضى التعاطف لديهم مستوى مرتفع من العدوانية وأن درجة التعاطف تشكل منبئ قوى بالسلوك العدوانى، وبحث (Carlo et al; 2011) دور التعاطف كمتغير وسيط بين كل من الارتباط بالوالدين والأصدقاء من ناحية والسلوك العدوانى من ناحية أخرى لدى عينة من طلاب الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى أن التعاطف يتوسط هذه العلاقة وأن هذا الأمر ينطبق على الذكور وليس الإناث، ودراسة (Gordon; 2013) عن التعاطف المعرفى والوجدانى كمنبئات بالعدوان الاستباقى والتى أوضحت نتائجها عدم وجود فروق فى درجات التعاطف المعرفى، والوجدانى ترجع لاختلاف نمط العدوان، أما (Seidel et al; 2013) عناصر التعاطف لدى ضحايا العنف وأوضحت نتائج الدراسة فشل ضحايا العنف فى التعاطف مع أفراد آخرين وفشلهم فى التعرف على الحالات الانفعالية للآخرين ونقص قدرتهم على تفهم وجهات نظر

الآخرين، وبحثت(Batanova &Loukas; 2014) التأثير التفاعلى للتعاطف والعوامل الأسرية والمدرسية على السلوك العدوانى لدى المراهقين وأوضحت نتائج الدراسة أن ضعف التعاطف لدى الإناث فقط هو الذى لم يرتبط بالسلوك العدوانى، وركزت دراسة (Calvan et al; 2015) عن بحث دور التعاطف المعرفى والوجدانى فى سلوك العنف والسلوك السيكوباتى، ووجدت دور للتعاطف فى زيادة العنف والسيكوباتية، وأخيراً كانت هناك دراسة (Fung et al; 2015) عن العلاقة بين العدوان وكل من القلق والاكتئاب والغضب والتعاطف وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سالب ودال بين السلوك العدوانى والتعاطف ووجود ارتباط دال وموجب بين الغضب والعدوان من جهة والشعور بالقلق والاكتئاب من جهة أخرى.

ومما سبق فإن أهمية الدراسة الحالية تتلخص فى:

- محاولة فهم دور التعاطف كعنصر من عناصر النمو الشخصى والاجتماعى ونمو عمليات كالذكاء الاجتماعى، والمهارات الاجتماعية وذلك لأن التوافق الجيد يعتمد على كل العناصر السابقة وعلى قدرتنا على فهم الاستجابات الانفعالية للآخرين وتفهم وجهات نظرهم.
- البحث فى أهم العوامل المعرفية والانفعالية التى تساعد على كف السلوك العدوانى وخفض حدته لما لهذا السلوك من آثار سيئة على الفرد والمجتمع وفهم الدور الهام الذى يلعبه التعاطف فى كف السلوك العدوانى.
- المساعدة فى فهم دور التعاطف فى واحدة من أهم عمليات الصحة النفسية وعلم النفس الأكلينيكى وهو موضوع الإرشاد والعلاج النفسى والذى أكدت كل نماذجه ونظرياته أهمية التعاطف فى العلاقة العلاجية وفى مجال الممارسة الإكلينيكية.
- محاولة فهم الدور المؤثر الذى تلعبه المعارف الاجتماعية ومعالجتها بشكل عام والتعاطف بشكل خاص فى تشكيل وتوجيه السلوك الإنسانى.
- محاولة فهم الدور الهام للتعاطف كمهارة اجتماعي وكخاصية ثقافية فى زيادة التوافق النفسى الاجتماعى.
- وضع إطار نظرى ملائم وتصميم أدوات لقياس موضوع قلت دراسته فى البيئة العربية وهو موضوع التعاطف.

- ندرة الدراسات العربية التى تناولت موضوع التعاطف بشكل عام.
- إمكانية وجود جانب تطبيقى لنتائج الدراسة بما يساعد على طرق خفض السلوك العدوانى من خلال فهم ميكانيزمات علاقته بالتعاطف.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- محاولة استكشاف دور بعض العوامل المعرفية الاجتماعية كالتعاطف المعرفى والوجدانى فى تنظيم وضبط السلوك العدوانى من خلال بحث العلاقة بين هذه المتغيرات.
- محاولة بحث تأثير نوع الجنس على التعاطف المعرفى والوجدانى.

مشكلة الدراسة:

١. هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات التعاطف المعرفى كما يدركه الآباء والمعلمون والسلوك العدوانى لدى أفراد عينة الدراسة؟
٢. هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات التعاطف الوجدانى كما يدركه الآباء والمعلمون والسلوك العدوانىلدى أفراد عينة الدراسة؟
٣. هل يوجد تأثير دال إحصائياً لنوع الجنس (ذكور / إناث) على إدراك الوالدين والمعلمين لدرجة التعاطف المعرفى لدى أفراد عينة الدراسة؟
٤. هل يوجد تأثير دال إحصائياً لنوع الجنس (ذكور / إناث) على إدراك الوالدين والمعلمين للتعاطف الوجدانى لدى أفراد عينة الدراسة؟
٥. هل يوجد تأثير دال إحصائياً لنوع الجنس (ذكور / إناث) على إدراك الوالدين لدرجة السلوك العدوانى لدى أفراد عينة الدراسة؟
٦. هل يؤثر تقييم الوالدين والمعلمين لدرجة التعاطف المعرفى على درجة السلوك العدوانى لدى الطلاب من عينة الدراسة؟
٧. هل يؤثر تقييم الوالدين والمعلمين لدرجة التعاطف الوجدانى على درجة السلوك العدوانى لدى الطلاب من عينة الدراسة؟

مصطلحات الدراسة:

١- التعاطف : Empathy

يرى (Yeo et al; 2011) أن التعاطف هو: مصطلح متعدد الأوجه يتضمن عناصر معرفية وعناصر وجدانية.

ويرى (Hoffman; 2000: p, 30) أن التعاطف هو: شعور الفرد بالتطابق بين موقفه وموقف فرد آخر أو جماعة أخرى.

وعرف (Cohen & Strayer; 196: p. 988) بأنه: فهم الآخرين ومشاركتهم حالاتهم الانفعالية والمعرفية وسياقهم الاجتماعى، وقد ركزت المفاهيم الحديثة للتعاطف على تضمنه لعنصرين وهما:

أ- التعاطف المعرفى:Cognitive Empathy

وقد عرفه (Eslinger; 1998) بأنه: القدرة على فهم خبرات واستجابات الآخرين وتفهم وكجهات نظرهم حيال أمر ما، وأوضح (Gerdes et al; 2010) بأن التعاطف المعرفى هو: قدرة الفرد على تفهم وجهات نظر الآخرين.

ب- التعاطف الوجدانى:Affective Empathy

عرفه (Eslinger; 1998) بأنه: فهم مشاعر وانفعالات الآخرين ومشاركتهم إياها.

وعرفه (Dadds et al; 2008) بأنه: القدرة على فهم الحالة الانفعالية للآخرين من خلال علامات التواصل غير اللفظى، ويعرف الباحثان التعاطف عامة بأنه: الاستجابة المعرفية والانفعالية لما نلاحظه على الآخرين من انفعالات وحالات عقلية وينقسم إلى عنصرين وهما:

عنصر معرفى:

وهو الفهم والقصور الإدراكى لوجهات نظر الآخرين وما يفكروا فيه.

عنصر وجدانى:

وهو القدرة على فهم الحالة الانفعالية للآخرين.

ويعرف التعاطف إجرائياً بأنه:

درجة الفرد على مقياس التعاطف المستخدم فى الدراسة الحالية ببعديه المعرفى والوجدانى.

ومن التعريفات السابقة يتضح لنا:

- أن التعاطف مفهوم ثنائى البُعد وليس أحادياً.
- أن هذه الثنائية تتمثل فى وجود عنصر معرفى وعنصر وجدانى.
- أن التعاطف يتصل بعلاقة الذات بالوجود الاجتماعى أو السياق المحيط بالفرد.
- أن التعاطف هو سلوك يهدف لمساعدة الغير ويدعم الترابط الاجتماعى.

٢- السلوك العدوانى: Aggressive Behavior

يعرف (عصام العقاد، ٢٠٠١) السلوك العدوانى بأنه:

الاستجابة التى تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر أو حتى بالفرد ذاته ويتدرج هذا السلوك من الاعتداء البدنى على الآخرين إلى الهجوم اللفظى والتأنيب والاستخفاف بالآخرين والسخرية منهم.

وترى (ممدوحة محمد سلامة، ١٩٩٠) أن السلوك العدوانى هو كل فعل يتسم بالعداوة تجاه الموضوع أو الذات بهدف التدمير أو الإيذاء.

ويعرف الباحثان السلوك العدوانى بأنه ذلك السلوك الذى يحدث بهدف الإيذاء البدنى أو اللفظى والقائم دائماً على سوء فهم الآخرين وعدم الإحساس أو الشعور بمشاعرهم.

ويعرف السلوك العدوانى إجرائياً بأنه: درجة الفرد على مقياس السلوك العدوانى المستخدم فى الدراسة الحالية.

الإطار النظرى للدراسة:

- التعاطف:

يعتبر التعاطف أحد أهم العمليات المؤثرة على طبيعة التفاعل الاجتماعى داخل أى ثقافة أو مجتمع، وقد أخذ مفهوم التعاطف طبقاً للتعريفات المعجمية عدة تعريفات مختلفة، حيث عرفه (Dictionary of Modern Thought; 1988) بأنه "إسقاط للذات – ليس بالضرورة إرادياً – على مشاعر الآخرين ومشاركتهم نفسياً لآلامهم وأفراحهم"، وعرف قاموس (Chambers 20th Century Dictionary; 1983: p, 325) التعاطف بأنه "قوة الدخول إلى شخصيات الآخرين وتصور خبراتهم ومشاعرهم وخصائصهم الروحية"، أما قاموس (The Longman Dictionary of Psychology; 1984) فقد عرف التعاطف بأنه "وعى الفرد بأفكار ومشاعر فرد آخر ومعانيها المحتملة"، وعرفت موسوعة (Encyclopedia and

التعاطف بأنه Dictionary of Medicine Nursing and Applied Health; 1989) "الوعى المعرفى والإدراكى لأفكار الآخرين ومشاعرهم وسلوكياتهم حتى لو كانت مضطربة.

وقد وضعت كثير من دراسات المعارف الاجتماعية الحديثة التعاطف بأنه العنصر الأهم فى التفاعل الاجتماعى بين البشر حيث وصفه (Caruso & Mayer; 1998) بأنه استجابة الفرد للآخرين عبر الإصغاء لهم والشعور بما يشعرون"، وأضاف (Davis 1983) بأن التعاطف متصل بشعور الفرد بالمسئولية نحو الآخرين من خلال إطار شامل يتضمن أبعاداً معرفية وأبعاداً وجدانية، أما (Decety & Lckes; 2011) فأوضحا بأن وكلمة التعاطف تحمل أكثر من معنى فهى تعنى:

أ- الشعور بما يشعر به الآخرون:

أى نفس انفعالات فرد آخر فى موقف ما حيث أتفق علماء الأعصاب مثل (Darwell; 1998)، وبعض علماء النفس مثل (Peterson & Dewall; 2002) من أن هذه المشاعر والانفعالات تكون شبيهة لمشاعر الفرد وليست هى تماماً وفى هذا السياق وضع (Levenson & Ruef; 1992) مفهوم المشاركة الفسيولوجية Shared Physiology وهو التنشيط الفسيولوجى الحادث عندما تتعاطف مع فرد ما.

ب- إسقاط الذات على موقف الآخرين:

وهو أول مفهوم دينامى استخدم لوصف التعاطف.

جـ- تصورنا لكيفية تفكير الآخرين، وما يشعرون به:

وهو شكل من أشكال تبادل الأدوار Role-taking اسماه (Parwall; 1998) اسم التعاطف الاسقاطى Projective empathy واسمته الدراسات الحديثة اسم التعاطف المعرفى Cognitive empathy.

د- الشعور بالألم والمعاناة نتيجة لآلام الآخرين:

وقد أطلق (Krebs; 1975) على هذه العملية اسم ضغوط التعاطف emlpathic distress واسماه (Hoffman; 2000) اسم الضغوط الشخصية Personal Distress. أما (Feshbach & Feshbach; 1982) فقد أوضحا أن التعاطف يتضمن ثلاثة عناصر أساسية وهى:

- الإدراك والتمييز:

وهى القدرة على استخدام المعلومات المتصلة بالمهمة لتنظيم وتحديد الانفعالات.

- **التوجيه وأخذ الدور:**

أى القدرة على تفهم وجهات نظر الآخرين.

- **المسئولية الانفعالية:**

أى القدرة على مشاركة الآخرين انفعالاتهم.

وفى هذا السياق فقد استخدمت كثير من المرادفات لخصها (Decety; 2010) فى: التقليد الوجدانى Affective Mimicry والاهتمام الوجدانى Affective Concern ونظرية العقل Theory of Mind والانفعال الموازى Affective Contagion والفهم الانفعالى Emotional Understanding، وقد أجمعت كل الدراسات السابقة والأطر النظرية التى تناولت دراسة التعاطف بأن المصطلح متعدد الأوجه وأنه يتضمن بالأساس عناصر معرفية وعناصر وجدانية أى:

- التعاطف المعرفى.
- التعاطف الوجدانى.

وعلى الرغم من أنهما عنصران لمفهوم واحد إلا أن (Decety; 2010) أعتبرهما عنصران منفصلان سلوكياً، ونمائياً، وتشريحياً، ومن الناحية النيروكيمائية. وعاد (Decety & Jackson; 2004) ليوضحا أن التعاطف يتضمن عنصران انفعاليان وعنصر معرفى وهما:

- القدرة على إدراك الحالة الانفعالية للآخرين وللذات من خلال تعبيرات الوجه والحديث والسلوك (لغة الجسد).
- المشاركة الانفعالية، أى مشاركة الآخرين لانفعالاتهم.
- العنصر المعرفى ويعنى القدرة على تفهم وجهات نظر الآخرين وتصور الذات فى موقف الآخر، والشكل التالى يعبر عن هذه الرؤية.

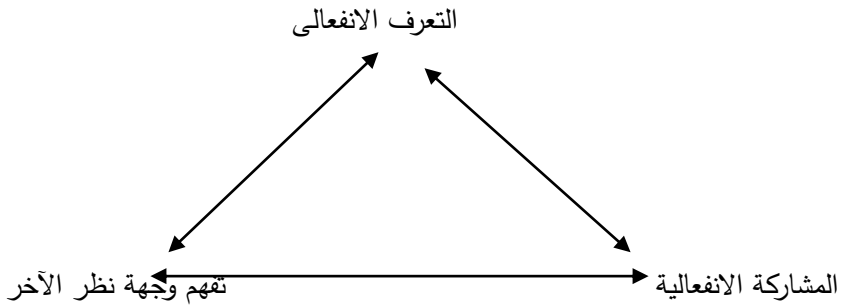

شكل (٣) يوضح تصنيف (Decety & Jackson) للتعاطف

ومن ناحية أخرى فقد أوضح (Mariguch & Decety; 2007) أن التعاطف يتضمن عدة عناصر أساسية وهى:

- **المشاركة الوجدانية:**

وتعنى الشعور بخبرات انفعالية متشابهة بين الذات والآخرين بناء على العلاقة الأوتوماتيكية بين الإدراك والفعل والمشاركة فى التصورات.

- **الوعى بالذات:**

أى إدراك الفرد لسلوكه ومراقبته بشكل جيد.

- **المرونة العقلية:**

وهى القدرة المعرفية على تصور موقف الآخرين من الداخل للمواءمة بين رؤية الذات ووجهات نظر الآخرين.

- **التنظيم الانفعالى:**

وهى العملية التى تتوسط انفعالات الفرد الذاتية.

وأوضح (Davis; 1994) أن العمليات المرتبطة بالتعاطف تمر بعدة مراحل وهى: (ما قبل وقوع الحدث / المعالجات / النتائج على الشخص / النتائج على الآخرين)، والشكل التالى يوضح عناصر هذا النموذج التنظيمى:

ما قبل وقوع الحدث	المعالجات	النتائج على الشخص	النتائج على الآخرين
* **الفرد:**	* **غير معرفية:**	* **معرفية:**	– سلوك المساعدة
– استعداد بيولوجى	– استجابة أولية	– إغراءات الأحكام	
– شخصية	– تقليد حركى	– تصورات معرفية	– العدوان
– تاريخ التعلم	* **معرفية بسيطة:**	* **وجدانية:**	
* **الموقف**	– ارتباط شرطى	– انفعالات موازية	– السلوك الاجتماعى
– قوة الموقف	– ارتباط مباشر	– استجابة معرفية	
– التشابهات بين الفرد والآخر	* **معرفية متقدمة:**	– ضغوط شخصية	
	– معالجات اللغة	* **دافعية:**	
	– تفهم وجهات نظر الآخرين	– التسامح	
	– الشبكات المعرفية	– تقدير أفعال الآخرين	

شكل (٤)

يوضح العمليات المرتبطة بالتعاطف ومراحله

وعلى أية حالة فسوف نأخذ فى هذه الدراسة بالتصنيف القائل بأن التعاطف ذات عنصر معرفى وعنصر وجدانى.

- **التعاطف المعرفى:**

بين (Strayer; 1987) أن التعرف على أفكار الآخرين ووجهات نظرهم يمثل أساس التعاطف المعرفى، فقدرة الفرد على فهم العلامات غير اللفظية واللفظية وعلامات الموقف وإشاراته يشكل عنصر التعاطف المعرفى وحدد (Gerdes et al; 2010) معنى التعاطف المعرفى بأنه "القدرة على فهم وجهات نظر الآخرين"، وعرفه (Frith & Singer; 2008) بأنه "القدرة على الاندماج فى عمليات نفسية لتفهم وجهات نظر الآخرين وتخمين

حالاتهم الوجدانية والعقلية، وأكد (Blair; 2003) وجود تداخل بين التعاطف المعرفى ونظرية العقل Theory of Mind والتى تعنى القدرة على تصور الحالات العقلية للآخرين كأفكارهم ومعتقداتهم ورغباتهم ونياتهم ومعارفهم.

- التعاطف الوجدانى:

بين (Dadds et al; 2008) أن التعاطف الوجدانى هو القدرة على فهم الحالة الانفعالية للآخرين، وأضاف (Eslinger; 1998) أن التعاطف الوجدانى هو مشاركة الآخرين خبراتهم وحالاتهم الانفعالية، أما (Staub; 1987) فلاحظ أن التعاطف الوجدانى يحدث عندما تستثار مشاعر الفرد بشدة نحو فرد آخر، وقرر (Knafo et al; 2008: p, 737) أنه يمكن ملاحظة التعاطف الوجدانى لدى الأطفال عندما تهتم خبراتهم الانفعالية بالفرد الذى يعتبر ضحية، فالتعاطف الوجدانى هو سلوك اجتماعى إيجابى Prosocial، أما (Gerdes et al; 2010) فأكدوا أن التعاطف الوجدانى يتضمن:

- استجابة انفعالية.
- معالجة معرفية للاستجابة الوجدانية.
- سلوكى يتصف بالتعاطف.

وبينت (Singer; 2006) أن العنصر الوجدانى للتعاطف يتطور فى وقت مبكر قبل العنصر المعرفى. وأكد (Dewied et al; 2005) أن القدرة على التعاطف مرتبطة بشدة بالإطار المعرفى / الاجتماعى كفهم انفعالات الآخرين والتعرف عليها وإدراك الحالات العقلي للآخرين وأن تنوع عناصر التعاطف يعكس تنوع القدرات المعرفية / الاجتماعية فى النمو وأن التعاطف كمهارة اجتماعية يساعد على زيادة الاندماج مع الآخرين. وأضاف (McDonald & Messinger; 2011) أن التعاطف يحدث لأسباب محددة ويؤدى لعواقب، فمن ناحية الأسباب فإن التعاطف يحدث على أسس:

جينية / عصبية / مزاجية ← عوامل الطفولة

والدية / علاقة الآباء – الأبناء / التقليد ← عوامل التنشئة الاجتماعية

أما بخصوص عواقب التعاطف فإنه يؤدى إلى نتائج:

- سلوكية (سلوك اجتماعى إيجابى كإدراك القواعد والالتزام بها).
- اجتماعية (الكفاءة الاجتماعية – جودة العلاقات).

والشكل التالى يوضح أسس هذا الطرح النظرى:

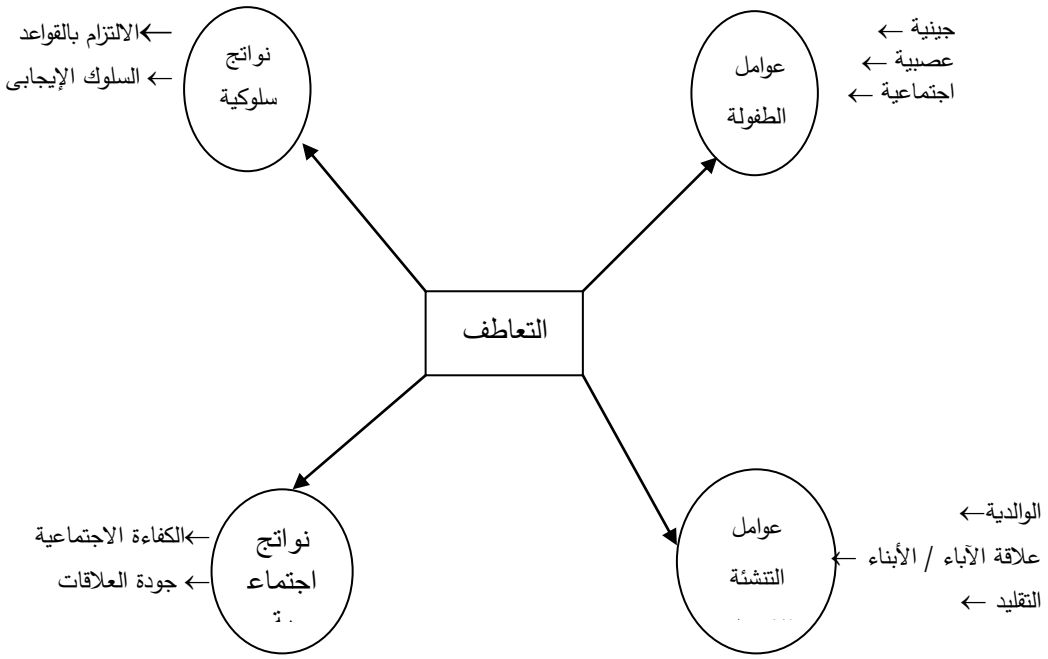

شكل (٥)

يوضح أسباب حدوث التعاطف وعواقبه

النماذج النظرية المفسرة للتعاطف :

- التعاطف والتحليل النفسى:

لم تضع مدرسة التحليل النفسى نموذجاً متماسكاً للتعاطف، ولكن Frued أدرك أهمية التعاطف فى سياق العلاج النفسى، حيث أكد أنه عملية مركزية من عمليات التحليل النفسى، ووصف Fleiss التعاطف بأنه وضع الفرد لذاته مكان الآخرين، فهو خطوة يخطوها الفرد بأقدام الآخرين وربط Winnicott التعاطف بالطفولة المبكرة والتى تشكل فيها الأم مشاعرنا وأثرت أعمال Grenson كأحد أهم علماء نفس الأنا Ego psychology فى النصف الثانى من القرن العشرين على دور التعاطف فى العلاج النفسى وأكد فى ورقته

البحثية الهامة عن التعاطف وتقلباته Empathy and its vicissituds أن التعاطف هو التعرف الانفعالى على مشاعر الآخرين، ولعب مفهوم التعاطف دوراً هاماً فى نظرية الذات Self theory التى قدمها Heinz Kohut والذى أوضح فى مقالة له عن "الاستيطان والتعاطف والتحليل النفسى" أن التعاطف يعتبر أحد أهم أسس التحليل النفسى واعتبر أن الأدوات الكلاسيكية كالتداعى الحر، وتحليل مقاومة العميل هى فقط أدوات مساعدة للاستبطان والتعاطف (Elizabeth; 2011) ومن ناحية أخرى فقد أضافت أعمال Wolf، Basch، Nedelson تطورات إضافية لأعمال Heinz Khout حيث لخص Wolf أفكار Khout بخصوص التعاطف على أنه:

- يساعد على تعريف علم نفس الأعماق وتحديد مفاهيمه.
- يشكل معالجة وظيفية لإظهار المعلومات التى تساعد فى العلاج النفسى.
- يشكل وظيفة تساعد الذات فى الشعور بالأفضل عند مشاركة الآخرين مشاعرهم.
- يساعد على إدراك الاستجابة الوجدانية للمعالج نحو المريض.
- يخفض الاستجابات الوجدانية المتطرفة تجاه المريض.
- يحدد الحالة الوجدانية للمريض بعد التغيير.

أما Nedelson فقد أكد رؤية Khout بأن التعاطف هو شكل أساسى من أشكال الترابط الإنسانى وإدراك الذات للآخر وتقبل الآخر وأنه أحد المظاهر السامية للسواء الإنسانى. (Elizabeth; 2011)

وفى سياق التحليل النفسى أيضاً فقد وصف Hamilton التعاطف بأنه يلعب دوراً هاماً فى الحفاظ على العلاقة العلاجية وذلك لأنه يساعد المعالج على فهم المريض وتفسير دوافعه ووصف Jordon التعاطف بأنه ذات جانب معرفى وجانب وجدانى يعبر عنها من خلال عمليات إدراكية وانفعالية معقدة، وكتب Rogers عن دور التعاطف فى العلاقة العلاجية مؤكداً على أن هذه العلاقة تعتمد على الفهم المتعاطف الذى يؤدى لنجاح العلاج. (Elizabeth; 2011)

التعاطف والمدرسة السلوكية:

ربما كانت أعمال باندورا Bandura عن النمذجة والتعلم لاجتماعى تشكل أهم سلوكى تفسر لحدوث التعاطف حيث تم شرح هذه العلاقة من خلال صلة التعاطف بالسلوك

العدوانى حيث أوضح (Huesmann & Eron; 1986) أن الانطباع الأول يرجع إلى عام ١٩٨٠م عندما أجريت عدة دراسات عن تأثير أفلام العنف على السلوك العدوانى لدى الأطفال وكانت هناك أدلة على أن أفلام العنف تساعد على زيادة السلوك العدوانى على الأقل بين مشاهدى هذه الأفلام وبشكل خاص لدى الأطفال الذين يتعاطفون مع البطل العدوانى، وكانت هناك وجهة نظر أخرى قدمها (Baron; 1971) من أن أفلام العنف تساعد على خفض السلوك العدوانى وذلك عبر ميكانيزم تعاطف الطفل مع الضحية والذى يلعب دور المتغير الأساسى فى هذا السياق فعلامات الألم التى تظهر على الضحية تظهر بطريقة تؤجج مشاعر التعاطف، ووجدت (Bjorkavist; 1985) أن أفلام العنف التى تقدم بشكل فكاهى تجعل المشاهد يسخر من الضحية وبالتالى تزداد عدوانيته بشكل أكبر، ففى التعليم الذى يعتمد على عدوان فكاهى يفقد الطفل بعض عناصر إنسانيته Dehumanized، وبالتالى يفقد تعاطفه مع الضحية، وأخيراً فقد اقترح (Feshbach; 1988) أن المشاهدة المنتظمة للتلفازات لا تساعد على زيادة التعاطف ولكن تؤدى إلى العكس.

النماذج العصبية / المعرفية:

قبل عرض هذه النماذج لابد من الإشارة إلى ما أكدته الدراسات السابق عرضها من أن التعاطف مكون من عنصرين (معرفى، وجدانى) أى أنهما نظامان مستقلان نمائياً وتشريحياً، وعصبياً يعملان وفق أسس مختلفة، فكل نظام يعمل بشكل مستقل بناء على عوامل السياق الاجتماعى إلا أن ذلك لا يمنع وجود بعض مثيرات التعاطف التى تستثير كلا النظامين بناء على عوامل السياق الاجتماعى، وفيما يتصل بمعالجات التعاطف، فقد أكد (Sibylle et al; 2009) تنوع معالجات التعاطف كالتالى:

- معالجات غير معرفية:

وهى معالجات تعتمد على الارتباط المباشر بين الحالة الانفعالية المدركة على الفرد المستهدف بالتعاطف ونفس الحالة مع الفرد الذى يتعاطف معه ويمكن ملاحظة هذه العملية فى سلوكيات مبكرة جداً لدى البشر كالطفل الذى يبكى عند سماع طفل آخر يبكى ويضيف (Hotfield et al; 1994) أن هذا التقليد يحدث بشكل أوتوماتيكى كتقليد الحركات وتعبيرات الوجه والتعبيرات اللفظية وهو تقليد يؤدى إلى استجابة معرفية للحالة الانفعالية التى نلاحظها

على الآخرين ويمكن قياسها فسيولوجياً عن طريق جهاز Functional Magnetic Resonance Imaging (FMRI).

- المعالجات المعرفية البسيطة:

يوضح (Sibylle; 2009) أنه كلما زاد نمونا المعرفى كلما أصبحنا أكثر قدرة على القيام بمعالجات معرفية معقد وبالتالى تزداد قدرتنا على السلوك بشكل متعاطف وذلك لزيادة قدرتنا على القيام بالاشتراط الكلاسيكى فى الموقف وهو الأمر الذى يسمح لنا بتدعيم الاستجابات الانفعالية عندما نلاحظ خبرات انفعالية متزامنة مع نفس الموقف وخاصة الخبرات الانفعالية الشديدة للفرد الذى نتعاطف معه والتى يمكن أن تؤدى دور المثير الشرطى لتؤدى إلى تنشيط نفس الانفعالات لدى المتعاطف ويتصل بهذه العملية أيضاً الارتباط المباشر أو إدراك العلامات على الصحية مع تصورات الذاكرة لنفس التعبيرات أو الموقف مما يؤدى فى النهاية إلى ظهور نفس الخبرات الانفعالية مع التعاطف.

- المعالجات المعرفية المتقدمة:

مثل معالجة اللغة (أى أحاديث ولغة خطاب الفرد الذى يتعاطف معه) والتى يمكن أن ترتبط بمشاعرنا عبر توزيعات الشبكات المعرفية والتى تفسر علامات الموقف، ومن أهم المعالجات المعرفية المتقدمة والمتضمنة فى التعاطف هى عملية أخذ الدور Role-Taking أى محاولة الفرد فهم وجهات نظر الآخرين وما يفكرون فيه والتى تعتمد – ليس فقط على الخبرات الوجدانية – ولكن تعتمد أيضاً على تحييد الفرد لوجهة نظره الخاصة والتعامل مع الموقف من منظور الفرد الذى يتعامل معه.

أياً كانت المعالجات المعرفية الكامنة خلف التعاطف فإنها لا تحدث بدون أسس عصبية تستند عليها حيث أكدت الدراسات العصبية الحديثة وجود ميكانيزمات عصبية خلف التعاطف المعرفى والوجدانى، حيث أوضح (Dewaal; 2008) أن نظام المشاركة الوجدانية يتأثر بانفعالات الآخرين ويتأثر نظام التعاطف المعرفى بالوظائف المعرفية العليا، وكلا النظامين يحدثان من خلال شبكة عصبية Neural Network تتضمن مناطق مسئولة عن التعاطف الوجدانى والمعرفى، فالمناطق المسئولة عن التعاطف الوجدانى هى:

- Inferior frontal gyrus (IFG).
- inferior parietal lobe (IPL).
- Insula.

وهى المناطق المسئولة عن التعرف على انفعالات الآخرين Emotion Recognition.

- أما المناطق المسئولة عن التعاطف المعرفى فهى:

- Ventromedial prefrontal cortex (UM).
- Tempor parietal junction (TPJ).
- Medial temporal lobe (MTL).
- The medial prefrontal cortex (MPFC).

أما الميكانيزمات المعرفية التى يحدث من خلالها تأثير المناطق السابقة فهى:

- **التعاطف الوجدانى يحدث تأثيره من خلال:**

- **المحاكاة:** أى المعالجة التى تتم من خلال ملاحظة الخبرات فى الموقف المشابه.
- **الشعور بآلام الآخرين:** أى أحكام الفرد المعرفية عن خطورة خبرات الألم.

وتؤدى العمليتان السابقتان إلى مشاركة الفرد انفعالياً وتنشيط التصورات الخاصة بالسلوك، ويؤدى تنشيط هذه التصورات إلى وجود مخرجات أوتوماتيكية تنتقل إلى المناطق الحركية فى الدماغ حيث يتم تنفيذ الاستجابة.

- **التعاطف المعرفى:**

ويحدث التأثير عبر ميكانيزم نظرية العقل Theory of mind أى تضمين ما يفكر فيه الآخرون عبر علامات التواصل اللفظى، وغير اللفظى وهى قدرة الفرد على وضع ذاته مكان الآخرين متصوراً أفكارهم ومشاعرهم ليتمكن من فهم أهدافهم وأحكامهم ونياتهم والتنبؤ بسلوكهم (Baron Cohen; 2009) والشكل التالى يوضح عناصر التصور السابق.

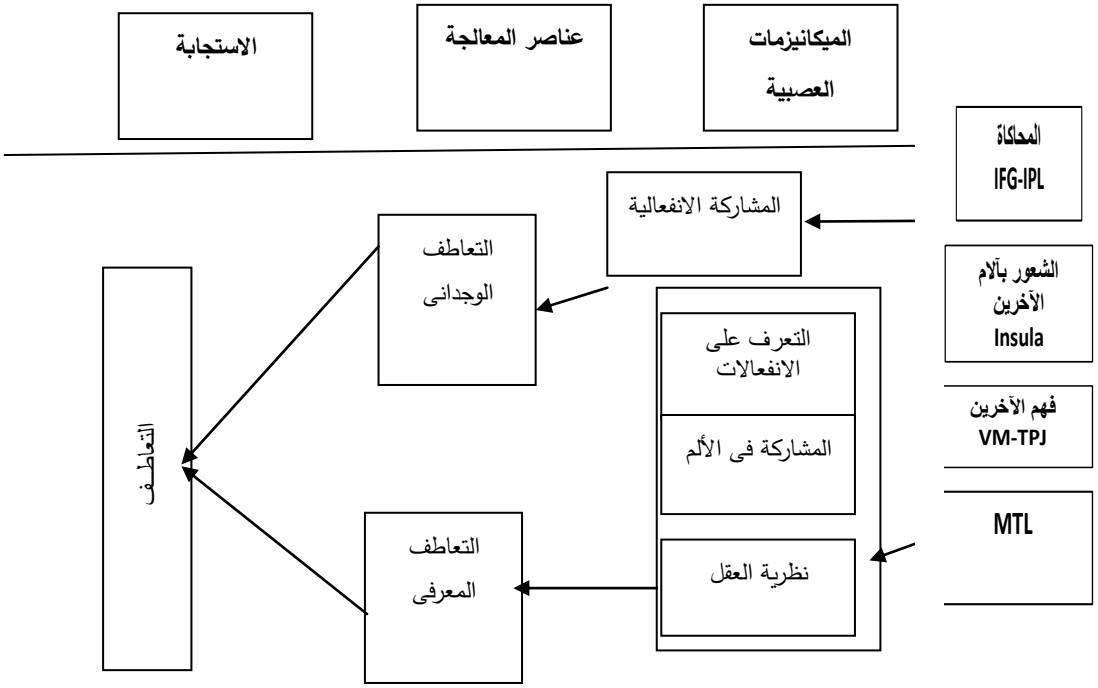

شكل (٦)

يوضح التفاعل بين الجوانب العصبية والمعرفية كى يحدث التعاطف

هذا من ناحية المعالجات العصبية والمعرفية، أما عن كيفية تحول العناصر السابقة إلى سلوك فقد أوضح (Carr et al; 2003) أنه كى تتحول العناصر السابقة إلى فعل حركى، أى إلى استجابة تعاطف موجودة بالفعل فلابد أن تنشط خلايا عصبية أطلق عليها اسم Mirror Neuron وهى خلايا تنشط أساساً عند ملاحظة تنفيذ الفعل حيث أكد (Carr et al; 2003) أن منطقة Superior Temporal Cortex (STC) تشفر الوصف البصرى للفعل وترسل هذه المعلومات إلى Posterior Mirror Neuron والتى تشفر بدورها الجوانب الحركية ثم ترسل هذه المعلومات إلى Inferior frontal Mirror Neuron والتى تشفر بدورها هدف الفعل، وأكد (Carr et al; 2003) أن الروابط العصبية المسئولة عن

تصور المعلومات لتوليد الاستجابات الانفعالية ذات صلة بهذه المناطق الطرفية والشكل التالى يوضح عناصر هذا التصور:

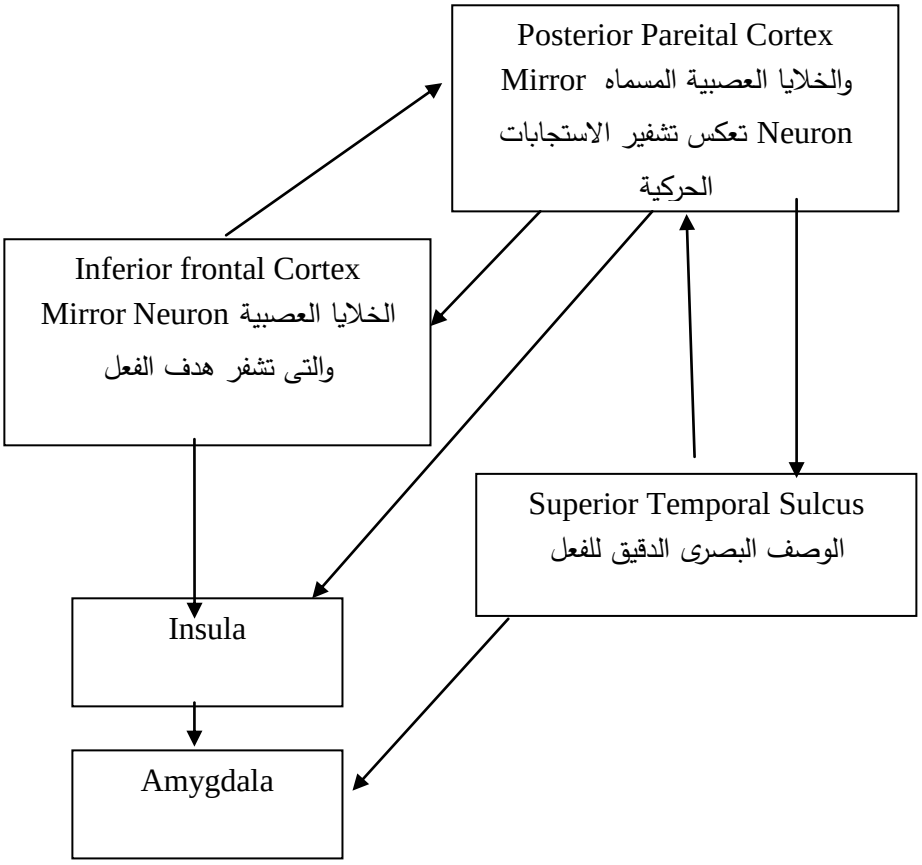

شكل (٧)

يوضح الأسس العصبية لكيفية تحول التعاطف إلى سلوك

(Carr et al; 2003)

أما (Blair; 2003) فقد أوضح أن المسارات العصبية السابقة تشكل أساس المعالجة الدلالية للتعبيرات Semantic Processing وتسمح بإعطاء أسماء لهذه التعبيرات وتسمح ببدء سلوك التوجه نحو الهدف كاستجابة لهذه التعبيرات الانفعالية (كبدء مساعدة فرد يبكى)، وأضاف (Blair; 2003) أن الاستجابات الانفعالية المتزامنة The orchestration of emotional responses هى العملية التى تستجيب فيها أوتوماتيكياً لمعلومات التواصل الانفعالية ذات القيمة كتعبيرات الوجه، ولهذا فلكى يحدث التعاطف فإن استجابته تنتقل عبر علامات التواصل غير اللفظية من خلال عدة خطوات فرعية يوضحها الشكل التالى:

- التعبير الانفعالى
↓
- معالجة سمعية / بصرية للتعبير الانفعالى
↓
- معالجة دلالية للتعبير الانفعالى
↓
- استجابة انفعالية متزامنة
↓
- استجابة التعاطف

شكل (٨)

يوضح خطوات تحول التعبيرات الانفعالية إلى استجابة العواطف

وقد أضاف(Hatfield et al; 1994) عدة عناصر ضرورية لابد من حدوثها لنستطيع فهم انفعالات الآخرين مثل:

أ- التغذية المرتدة:Feedback

فتعبيرات وجوه الآخرين تؤثر علينا لحظة بلحظة من خلال تنشيط نظام التغذية المرتدة لهذه التعبيرات ويحدث تأثير التغذية المرتدة نظرياً من خلال:

- توجيه الجهاز العصبى المركزى.
- عمليات الإدراك الذاتى الشعورية.
- التعبيرات الوجهية واللفظية للآخرين.

ب- التوازى:Contagion

ويعنى الارتباط المباشر بين الإدراك والفعل عبر تأثير الخلايا العصبية السابق ذكرها وهى Mirror Neuron، والتى أكد (Rizzolatti; 2005) أن أكبر تأثير لها ينحصر فى أن الفرد قد يؤدى نفس نمط الفعل الذى يؤديه الآخرون.

وبعد العرض السابق للنماذج النظرية المفسرة للتعاطف فيخلص الباحثان إلى أن التعاطف هو:

- عملية هامة ومؤثرة فى سياق السلوك الإنسانى السوى من خلال دورها الفعال والمؤثر فى عملية العلاج النفسى كما أكد ذلك علماء التحليل النفسى.
- قد تعتمد على ملاحظة النماذج والتقليد كما أكدت المدرسة السلوكية.
- تعتمد على معالجات عصبية / معرفية Neuro / cognitive كما أكد علم النفس المعرفى العصبى.

ثانياً: السلوك العدوانى : Aggressive Behavior

حاولت عدة نظريات تفسير السلوك العدوانى بدء من نظرية التحليل النفسى والتى اعتبرت العدوان دافع غريزى مروراً بالنظريات السلوكية التى اعتبرته سلوكاً متعلماً أو سلوك ناشئ عن الإحباط وسنفصل هذا الأمر كما يلى:

- التحليل النفسى:

اعتبرت نظرية التحليل النفسى أن العدوان هو رد فعل للإحباط أو إعاقة لإشباع الدوافع الحيوية حيث بين فرويد أن العدوان مرتبط بغريزة اسماها غريزة الموت Thantos والتى تحيل حسب وصف فرويد إلى التخريب والدمار وغريزة الموت هى نقيض غريزة الحياة Eros، فغريزة الموت هى عامل كامن وراء حدوث العدوان. (مصطفى حجازى، ١٩٧٦، ١٨٦).

- النظرية السلوكية:

تناولت النظرية السلوكية العدوان من خلال توجهان أساسيان وهما:

- نظرية الإحباط – العدوان.
- نظرية التعلم الاجتماعى.

- نظرية الإحباط – العدوان:

وضع هذه النظرية عالمى السلوكية الأشهر (دولارد، وميللر)، وأكدا على أن العدوان يظهر نتيجة الإحباط، فالإحباط هو استثارة انفعالية غير سارة تشكل إزعاجاً للفرد، كما أن هذه الاستثارة يمكن أن تستدعى من الفرد عدة استجابات من بينها العدوان، وبناء على نوع الاستجابات التى تعلمها الفرد من مواقف الإحباط الراهن، فإنه يحاول حل المشكلة سواء فى شكل طلب مساعدة من آخرين أو الانسحاب من الموقف واللجوء للسلوك العدوانى وخاصة إذا ساعد هذا السلوك الفرد فى التخلص من إحباطات الماضى وقد أوجزت هذه النظرية رؤيتها للسلوك العدوانى فيما يلى:

- كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدوانى.
- كل عدوان يفترض وجود إحباط سابق له.
- تختلف شدة الرغبة فى السلوك العدوانى باختلاف كمية الإحباط التى تواجه الفرد وتعتبر كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل وهى:
  - شدة الرغبة فى الاستجابة المحبطة.
  - مدى إعاقة الاستجابة المحبطة.
  - عدد المرات التى احبطت فيها الاستجابة.
- تزداد شدة الرغبة فى السلوك العدوانى ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدر للإحباط.
- يعتبر كف السلوك العدوانى فى مواقف الإحباط مصدر لإحباط آخر.

(عصام العقاد، ٢٠٠١، ١١٣: ١١٤)

- نظرية التعلم الاجتماعى:

أولت هذه النظرية دوراً هاماً للعمليات المعرفية فى تنظيم السلوك كالانتباه والذاكرة والتفكير، وأكدت على أنها عوامل مؤثرة جداً فى اكتساب النماذج وتقليد السلوك، وأوضح باندورا مؤسس هذه النظرية أن السلوك العدوانى هو سلوك تعليم من خلال ملاحظة نماذج سلوك الآخرين فهو سلوك يمكن تعلمه من خلال تقليد نماذج السلوك العدوانية، والطفل المعرض لنماذج سلوكية عدوانية هو الأكثر ميلاً للانخراط فى العدوان كالطفل الذى ينشأ فى بيئة تسئ معاملته. (عصام العقاد، ٢٠٠١، ١١٤)

ويمكن تلخيص وجهة نظر التعلم الاجتماعى فى تفسير العدوان كالتالى:

- السلوك العدوانى هو سلوك متعلم من خلال النمذجة والتقليد.
- السلوك العدوانى يكتسب من خلال الخبرات السابقة.
- يؤكد السلوك العدوانى من خلال المكافأة والتعزيز.
- استثارة الطفل بشكل عدوانى جسدى أو إعاقة توجهه نحو الهدف تؤدى لمزيد من العدوان.
- العقاب قد يؤدى لزيادة العدوان. (عدنان أحمد الفسفوس، ٢٠٠٦: ٢١)

ثالثاً: المعارف الاجتماعية:

وهو موضوع الدراسة الحالية التى ستحاول استكشاف العلاقة بين أحد نماذج المعارف الاجتماعية وهو التعاطف المعرفى والوجدانى والسلوك العدوانى فى بداية مرحلة هامة تتسم بفرط نشاط السلوك العدوانى وهى بداية المراهقة والتى يمثلها أفراد العينة وهم تلاميذ المرحلة الإعدادية.

رابعاً: العلاقة بين التعاطف والسلوك العدوانى:

أوضح (Davis; 1994) أن السلوك العدوانى يحدث بهدف إحداث أذى أو ضرر بضحية العدوان وأن رؤية الضحية تتألم يشكل تدعيم ومكافأة للمتعدى، وأضاف (Hoffman; 2000) أن التعاطف يؤثر بشكل إيجابى إذا لاحظ المعتدى حزن وخوف الضحية، وإذا ما توفر التعاطف لدى المعتدى فإنه يساعده وبشكل أوتوماتيكى فى المشاركة مع انفعالات الضحية وهو العنصر الذى يشكل مفتاح نقص أو خفض السلوك العدوانى، هذا من الناحية الوجدانية، أما من الناحية المعرفية فإن تفهم المعتدى وبشكل شعورى وجهات نظر ضحية عدوانه ووضع نفسه فى داخل نفس موقف الضحية وتفهم أهدافه ورغباته قد يساعد على كف أو خفض السلوك العدوانى، وأوضح (Anderson & Bushman; 2002) أن السلوك غالباً ما يرتبط بالوجدان السالب، فشعور المعتدى بالضغوط يؤدى إلى زيادة السلوك العدوانى، وأشار (Vitaro et al; 2006) أن السلوك العدوانى يزيد فى البيئات التى يتقدم فيها التعاطف وتزيد فيها سوء المعاملة وتنعدم فيها الوالدية الحنونة. وأشار (Richardson et al; 1994) أن التعاطف بشقيه المعرفى، والوجدانى يساعد على كف السلوك العدوانى، وأكد (Eisenberg et al; 1988) أن الفرد الذى يتصف بالتعاطف أقل فى السلوك

العدوانى لأنه أكثر ميلاً لمشاركة الآخرين فى استجاباتهم الانفعالية وبالتالى الشعور بما يشعرون به ومنع الذات من أن تتسبب فى إيلامهم ومعاناتهم ووجد (Shechtman; 2002) أن الخلل فى التعاطف الوجدانى أكثر ارتباطاً بالسلوك العدوانى من الخلل فى التعاطف المعرفى، وأضاف (Sutton & Koegh; 2000) أن مرتفعى السلوك العدوانى ذوو مستوى طبيعى من التعاطف المعرفى لأنهم يستطيعوا فهم وتحديد وجهات نظر الآخرين، ولكنهم لا يستطيعوا التعايش معهم وجدانياً، وبالتالى يستمروا فى السلوك بعدوانية نحوهم نتيجة لضعفهم الوجدانى، وأوضح (Gini et al; 2007) أن الألم الذى يشعر به الضحية قد يدعم السلوك العدوانى لدى المعتدى، أما (Jolliff & Farrington; 2004) فقد أكد على أن الفرد العدوانى لديه ضعف فى التعاطف المعرفى يؤدى به إلى عدم القدرة على فهم وجهات نظر ضحايا عدوانه تجاه موضوعات معينة ويفشل فى تفسير نوايا ومقاصد ضحاياه ويفسر سلوكهم على أنه مهدد له، وأضاف (Gini et al; 2007) بُعداً آخر لطرحهم السابق وهو أن الفرد الذى يعانى من ضعف فى التعاطف المعرفى لديه مستوى أكبر من العدائية تشعره بأنه محق فى إيذاء ضحاياه وهو ما أطلق عليه اسم نظرية إعزاءات العدائية Hostile Attributions، وطبقاً لنموذج معالجة المعلومات الاجتماعية (Crick & Dodge; 1994) فإن التعاطف يلعب دوراً هاماً فى كل خطوة من خطوة معالجة المعلومات الاجتماعية والذى قام بوصفه فى بداية الدراسة وأن ضعف التعاطف لدى الفرد يؤدى إلى:

- خلل فى تشفير العلامات الاجتماعية بين الأفراد العدوانيين، أى تجاهل العدوانى للعلامات الاجتماعية للتعاطف والتى لو أدركها لقل سلوكه العدوانى.
  (خطوة ١ فى النموذج)
- سوء تفسير تعبيرات الوجه على ضحية عدوانه.
  (خطوة ٢ فى النموذج)
- أن الفرد العدوانى غالباً ما يكون أقل بحثاً عن استجابات غير عدوانية.
  (خطوة ٣ فى النموذج والخاصة بالبحث عن استجابة)
- أن افتقاد الفرد للقدرة على التعاطف غالباً ما يؤدى إلى التأثير على تقييم العواقب المحتملة لكل استجابة يصدرها الفرد.
  (خطوة ٤ فى النموذج والخاصة بقرار الاستجابة)

- أخيراً إذا فقد الفرد القدرة على تحديد وتمييز الحالة الانفعالية للآخرين، وافتقد القدرة على تفهم وجهات نظرهم فإنه يستجيب نحوهم بشكل عشوائى.

(الخطوة ٥ فى النموذج والخاصة بتقييم الاستجابة)

دراسات سابقة :

– دراسة (Richardson et al; 1994) والتى حاولوا فيها اختبار دور التعاطف كأحد عوامل كف السلوك العدوانى cognitive inhibitor وذلك بناء على نموذج نظرى وضعه Zillmann, 1988، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٨٩) طالب من طلاب جامعة جورجيا (٩٥ ذكور / ٩٤ إناث) أكملوا الإجابة على مقاييس لقياس الصراع Rahim organizational conflict inventory ومقياس السلوك العدوانى Interpersonal Reactive Index ومقياس للعدائية Buss–Durkee Hostility Inventory، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التعاطف والسلوك العدوانى، ووجود علاقة ارتباطية بين التعاطف والاستجابة للصراعات الاجتماعية، ووجود علاقة ارتباطية بين التعاطف والشعور بالعدائية.

– دراسة (Kaukianen, et al; 1999) عن العلاقة بين الذكاء الاجتماعى والتعاطف وثلاثة أنماط من السلوك العدوانى، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٥٢٦) من أطفال المدارس قسموا إلى ثلاث مجموعات حسب العمل (١٠، ١٢، ١٤) عام واستخدمت أدوات معتمدة على تقدير الأصدقاء Peer estimation لقياس الذكاء الاجتماعى، والتعاطف، والسلوك العدوانى وهى كلها أدوات تقرير ذاتى من الأصدقاء، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك العدوانى غير المباشر والذكاء الاجتماعى لدى كل الفئات العمرية السابقة ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين التعاطف وكل أنماط السلوك العدوانى ماعدا العدوان غير المباشر لدى مجموعة أطفال الـ ١٢ عام، وعزت نتائج الدراسة هذه النتيجة إلى أن العدوان غير المباشر يتطلب ذكاء اجتماعى أكثر من الأشكال المباشرة من السلوك العدوانى.

– دراسة (G. Evelyn; 2000) عن العلاقة بين التعاطف، والعدوان والإذعان السلوكى لدى مجموعة من الشباب المساء معاملتهم حيث وضعت الدراسة الأفراد المساء

معاملتهم على أنهم أكثر عدوانية وأكثر فى عدم الطاعة مقارنة بالعاديين، وهدفت هذه الدراسة إلى محاولة العرف ما إذا كانت هناك اختلافات فى علاقة التعاطف بالعدوان وسلوك الطاعة لدى هؤلاء الأفراد المُساء معاملتهم وذلك على عينة مكونة من ٤٠ مراهق (٢٤ ذكور / ١٦ إناث) تراوحت أعمارهم ١٢: ١٦ عام، وتم استخدام مقياس Balanced Emotional Empathy Scale لقياس التعاطف كأداة تقرير ذاتى، وتم قياس السلوك العدوانى من خلال التقرير الذاتى للآباء والمعلمين، وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين زيادة التعاطف وانخفاض معدل السلوك العدوانى، ووجود علاقة ارتباطية بين التعاطف وارتفاع معدل الإذعان السلوكى (الطاعة).

- دراسة (Loudin et al; 2003) عن العدوان، ودور كل من القلق الاجتماعى والتعاطف، وأجريت الدراسة على (٣٠٠) من طلاب الجامعة تراوحت أعمارهم ١٩-٢٥ عام بمتوسط ٢١.٢٥ وانحراف معيارى ١.٣٢، وكان عدد الذكور ٩٧ والإناث ٢٠٣، وتم قياس السلوك العدوانى عبر مقياس Overt Aggression أى المؤشرات السلوكية الظاهرة للعدوان، وتم قياس التعاطف من خلال السيناريوهات أو التعاطف الحادث فى الموقف كنزعة Dispositional Empathy وتم قياس القلق الاجتماعى من خلال مقياس Social evaluation anxiety، وأوضحت نتائج تحليل الانحدار أن التعاطف والقلق الاجتماعى يشكلان منبئات قوية بالسلوك العدوانى، وأن الذكور أكثر ارتفاعاً من الإناث فى درجة السلوك العدوانى، وفى درجة القلق الاجتماعى، وأوضحت نتائج الدراسة كذلك ارتفاع درجة التعاطف لدى الإناث أكثر من الذكور، وأكد الباحثون فى نهاية الدراسة أن الإطار النظرى الملائم لفهم التعاطف هى نماذج معالجة المعلومات الاجتماعية.

- دراسة (Woolley; 2008) عن خلل التعاطف كمنبئ بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال حيث أكدت الدراسات على الارتباط الدال بين اضطراب التعاطف والسلوكيات الضد اجتماعية، وقد أجريت الدراسة على (٧٢) طفل من أطفال الصف الأول الابتدائى فى جنوب أفريقيا (وهى من أكثر دول العالم فى انتشار العنف والسلوكيات العدوانية) وتم قياس التعاطف والسلوك العدوانى عبر التقرير الذاتى للآباء والمعلمين، وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية بين التعاطف والسلوك العدوانى فكلما ارتفع متغير انخفض الآخر، وتوصلتت الدراسة كذلك إلى أن اضطراب التعاطف يشكل منبئ قوى

بالسلوك العدوانى وأرجعت النتائج اضطراب التعاطف المعرفى بشكل خاص إلى الاضطراب الحادث فى نظرية العقل Theory of Mind.

– دراسة (Carlo, et al; 2011) عن التعاطف كمتغير وسيط بين كل من: الارتباط بالوالدين والأصدقاء، والسلوك الاجتماعى الإيجابى، والعدوان الجسدى لدى طلاب الجامعة الأمريكية من أصل مكسيكى، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٥) طالب جامعى متوسط أعمارهم ٢٣.٥ (٤٦ ذكور / ٩٩ إناث) أكملوا الإجابة على مقاييس تقرير ذاتى تقيس: ارتباط الآباء / الأبناء، والتعاطف، والسلوك الاجتماعى الإيجابى، والسلوك العدوانى، وأوضح تحليل النتائج الذى أجرى باستخدام المعادلات البنائية Structural equation أن ارتباط الآباء / الأبناء ذات علاقة ارتباطية بالسلوك الاجتماعى الإيجابى، وبالسلوك العدوانى كذلك، وبشكل عام فإن التعاطف يتوسط العلاقة مع ارتباط الآباء / الأبناء ومع كل أنماط السلوك الاجتماعى الإيجابى، ولكن ذلك بالنسبة للذكور فقط وليس الإناث.

– دراسة (Gordon; 2013) عن التعاطف المعرفى، والوجدانى كمنبئات بالعدوان الاستباقى Proactive، والعدوان التفاعلى Reactive، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٢٥١) من أطفال الصف الرابع والخامس وذلك باستخدام أداة تقرير ذاتى عن السلوك العدوانى، وباستخدام مقياس Basic empathy scale لقياس التعاطف، وأظهرت نتائج الدراسة أن كلاً من التعاطف المعرفى، والوجدانى يشكلان منبئات قوية بالعدوان التفاعلى، وأشارت نتائج الدراسة كذلك إلى عدم وجود فروق فى درجات التعاطف المعرفى، والوجدانى ترجع لاختلاف نمط السلوك العدوانى.

دراسة (Seidel, et al; 2013) عن عناصر التعاطف لدى ضحايا العنف حيث أوضحت الدراسة أن وقوع الفرد ضحية للعنف مرتبط بفقدان القدرة على التعاطف، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) فرد (٣٠ من الذكور من ضحايا العنف، ٣٠ من الذكور كعينة ضابطة)، وتم قياس التعاطف عبر ثلاث عناصر وهى: التعرف الانفعالى، فهم وجهات نظر الآخرين، المسئولية الوجدانية، وقام الباحثون أيضاً بقياس استجابة الجلد الجلفانية Skin Conductance Response (SCR) كمؤشر فسيولوجى للتعاطف وأوضحت نتائج الدراسة وجود خلل لدى ضحايا العنف فى التعرف على انفعالات الآخرين، ووجود خلل لديهم كذلك

فى فهم وجهات نظر الآخرين، وفيما يتعلق بالمؤشر الفسيولوجى فقد توصلت الدراسة إلى وجود نقص فى هذا المؤشر الفسيولوجى الدال على قياس استجابة التعاطف.

– دراسة (Batanova & Loukas; 2014) عن التأثير التفاعلى للتعاطف والعوامل الأسرية والمدرسية على السلوك العدوانى لدى المراهقين حيث هدفت الدراسة إلى بحث علاقة عناصر التعاطف، وخاصة تفهم وجهات نظر الآخرين بالسلوك العدوانى لدى طلاب المدارس المتوسطة (الإعدادية) باستخدام نماذج النمو الاجتماعى على عينة مكونة من (٤٨١) فرد تراوحت أعمارهم ١٠–١٤ عام (٥٤% إناث، ٤٦% ذكور) من تلاميذ الصف السابع أكمل أبائهم الإجابة على أدوات لقياس متغيرات الدراسة، وأوضحت نتائج الدراسة أن الإناث ذوات مستوى التعاطف المنخفض لم يظهرن سلوكاً عدوانياً، وأن بيئة الأسرة وبيئة المدرسة تلعبان دوراً هاماً فى الحماية من السلوك العدوانى.

– دراسة (Calvan et al; 2015) عن التعاطف المعرفى، والوجدانى ودورهما فى سلوك العنف والسلوك السيكوباتى لدى عينة من المراهقين حيث هدفت الدراسة الحالية إلى بحث علاقة المتغيرات السابقة على (٨٠) من الذكور قسموا إلى ثلاث مجموعات وهى مجموعة أصحاء (ن= ٢١)، ومجموعة مرتفعى العنف (ن= ٢٤) ومجموعة ضحايا العنف (ن= ٣٥) وبعد إكمال المفحوصين الإجابة على المقاييس المستخدمة فى التشخيص أجرى تحليل التباين الأحادى لمقارنة درجات العمر، وسنوات التعليم، والتعاطف، والسيكوباتى بين المجموعات الثلاثة، وأجرى كذلك تحليل الانحدار لاستكشاف تأثير درجات السلوك السيكوباتى على الأبعاد الفرعية للتعاطف، وأوضحت نتائج الدراسة وكذلك وجود اختلافات بين المجموعات الثلاثة فى السلوك السيكوباتى، حيث أظهرت مجموعات مرتفعى العنف الدرجة الأعلى فى هذا السياق، وكانت مجموعة الأصحاء هى أقل المجموعات فى درجات السيكوباتى، وأوضحت النتائج كذلك وجود فروق بين المجموعات فى أحد الأبعاد الفرعية للتعاطف وهو تفهم وجهات نظر الآخرين أى فى التعاطف المعرفى.

– دراسة (Fung et al; 2015) عن العلاقة بين السلوك العدوانى، وكل من: القلق والاكتئاب، والغضب والتعاطف فى هونج كونج على عينة مكونة من ٢٥٠ فرد (١٧٠ ذكور / ٨٠ إناث) من طلاب المدارس متوسط أعمارهم ١٣.٠٧ بانحراف معيارى ١.٣٨، واستخدمت الدراسة لقياس السلوك العدوانى مقياس Fung et al; 2009، وقائمة فحص

السلوك لـ Achenbach; 1991 لقياس القلق وقائمة الغضب حالة / سمة، وقائمة لقياس السلوك العدوانى، ومقياس Davis, 1980 لقياس التعاطف، وأوضحت نتائج الدراسة وجود ارتباط سالب ودال بين السلوك العدوانى وتفهم الفرد لوجهات نظر الخرين، وتصوره لمشاعر الآخرين ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الغضب والعدوان من جهة والشعور بالقلق والاكتئاب من جهة أخرى.

تعليق على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة التى أجريت على علاقة التعاطف بالسلوك العدوانى من حيث هدف الدراسة، والعينات التى أجريت عليها الدراسة، والأدوات التى استخدمت فى الدراسة، والنتائج التى توصلت إليها الدراسة كالآتى:

من حيث الهدف، فقد هدفت بعض الدراسات إلى بحث الارتباط بين العدوان والتعاطف مثل (Kaukianen; 1999)، (G. Evelyn 2000)، (Woolly, 2008)، (Batanova & Loukas; 2014)، (Fung, et al, 2015)، وهدفت بعض الدراسات الأخرى إلى بحث مدى إمكانية التنبؤ بالسلوك العدوانى من خلال التعاطف مثل (Loudin, et al, 2003)، (Gordon, 2013). أما من ناحية العينات التى أجريت عليتها الدراسات فتراوحت بين أطفال، وطلاب جامعة حيث أجريت (Kaukianen, 1999)، (Woolly, 2008)، (Gordon, 2013)، (Batanova & Loukas, 2000)، (Fung, et al, 2015) على أطفال تراوحت أعمارهم من ٦: ١٤ عام. أما بقية الدراسات مثل (Richardson; 1994)، (Loudrin, et al; 2003)، (Carlo, 2011)، (Seidel, et al, 2013) فقد أجريت على طلاب جامعة، أما من ناحية الأدوات التى استخدمتها الدراسات فقد استخدمت كل الدراسات أدوات تقرير ذاتى باستثناء دراستى (Loudin, et al, 2003) التى استخدمت سيناريوهات موقفية لقياس التعاطف، ودراسة (Seidel, et al, 2013) التى استخدمت مؤشرات. أما من ناحية نتائج الدراسات فقد توصلت جميع الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية بين التعاطف والسلوك العدوانى، وهى علاقة عكسية أى أنه كلما ارتفع التعاطف انخفض السلوك العدوانى والعكس صحيح، وتوصلت بعض الدراسات الأخرى إلى أن التعاطف يشكل منبئ جيد بالسلوك العدوانى مثل (Loudin; et al, 2003)، (Gordon; 2013). وبعد العرض السابق فإن الباحث يخلص إلى ما يلى:

- اتفاق الدراسات على العلاقة بين العكسية بين التعاطف والسلوك العدوانى.
- إمكانية قياس التعاطف من خلال أدوات التقرير الذاتى.
- إمكانية بحث علاقة التعاطف على كثير من الفئات العمرية كالأطفال والمراهقين، والراشدين.

فروض الدراسة:

١- توجد علاقة ارتباطية بين درجات التعاطف المعرفى كما يدركه الآباء والمعلمون والسلوك العدوانى لدى أفراد عينة الدراسة.

٢- توجد علاقة ارتباطية بين درجات التعاطف الوجدانى كما يدركه الآباء والمعلمون والسلوك العدوانى لدى أفراد عينة الدراسة.

٣- يوجد تأثير دال إحصائياً للجنس (ذكور / إناث) على تقييم درجة التعاطف المعرفىلدى أفراد عينة الدراسة كما يدركه الوالدين والمعلمون.

٤- يوجد تأثير دال إحصائياً للجنس (ذكور / إناث) على تقييم درجة التعاطف الوجدانى لدى أفراد عينة الدراسة كما يدركه الوالدين والمعلمون.

٥- يوجد تأثير دال إحصائياً للجنس (ذكور / إناث) على درجة السلوك العدوانى لدى أفراد عينة الدراسة كما يدركه الوالدين والمعلمون.

٦- يؤثر تقييم الوالدين والمعلمين لدرجة التعاطف المعرفى على درجة السلوك العدوانى لدى أفراد عينة الدراسة كما يدركه الوالدين والمعلمون.

٧- يؤثر تقييم الوالدين والمعلمين لدرجة التعاطف الوجدانى على درجة السلوك العدوانى لدى أفراد عينة الدراسة كما يدركه الوالدين والمعلمون.

المنهج والإجراءات:

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة فى البداية من (١٠٠) من تلاميذ الصف الأول، والثانى والثالث الإعدادى (٥٠ ذكور / ٥٠ إناث) تراوحت أعمارهم (١٣ – ١٥ عام) تم اختيارهم من (٥ مدارس) حكومية بمساعدة الأخصائى النفسى والاجتماعى حيث انطبق على هؤلاء التلاميذ

شروطاً تعكس السلوك العدوانى وفقاً لملاحظة معلمى الفصول والأخصائى النفسى والاجتماعى حيث مارس هؤلاء التلاميذ سلوك أو أكثر من السلوكيات الآتية:

- أخذ أغراض ومتعلقات زملائه قسراً.
- تكرار سلوك البلطجة على زملائه.
- تكرار الهروب وترك المدرسة.
- شكاوى الوالدين والمعلمين بخصوص سلوكه.
- تحطيم أثاث المدرسة.
- تكرار استدعاء أولى الأمر للمدرسة.
- السرقة.

قدم مقياس السلوك العدوانى القادم ذكره لهؤلاء التلاميذ للإجابة عليه، ثم قدم مقياس التعاطف لآباء ومعلمى هؤلاء التلاميذ بمساعدة الأخصائى النفسى والاجتماعى واستجاب (٦١ معلم)، (٢٧ من الآباء) ليصبح العدد الكلى لعينة الدراسة (٨٨ تلميذ) قام الباحث باستدعاء (٥ حالات) لعدم جدية الإجابة على مقياس الدراسة ليصل العدد النهائى إلى (٨٣ تلميذ) ثم قام الباحث بتصنيفهم إلى ذكور، وإناث حيث كانت ن = (٤٣ ذكور)، (٤٠ إناث).

٣- الأدوات:

- قياس التعاطف:

تعدد الأدوات التى استخدمتها الدراسات الأمبريقية السابقة لقياس التعاطف ما بين تقرير ذاتى، وقياس الاستجابات المعرفية والسلوكية، والتجارب المعملية، وبشكل خاص فى الدراسات التى تناولت علاقة التعاطف بالسلوك العدوانى، والتى سيحاول الباحث توضيحها فيما يلى بهدف إبراز فاعلية استخدام أسلوب التقرير الذاتى فى قياس التعاطف بعنصريه المعرفى والوجدانى، والجدول التالى يوضح مجموعة دراسات استخدمت تلك الأساليب المتباينة لقياس المتغيرات.

جدول (١)

يبرز أهم أدوات القياس التى استخدمت لقياس التعاطف، والعدوان فى أبحاث سابقة

الدراسة	العينة	قياس العدوان	قياس التعاطف
Feshbach & Feshach 1969	٨٨ تلميذ ابتدائى	تقرير ذاتى للآباء والمعلمين	تقرير ذاتى للآباء والمعلمين
Marcus, et al, 1985	٣٢ من طلاب الإعدادى	تقرير ذاتى للمعلمين	تقرير ذاتى للمعلمين للانفعالات المتصلة بالتعاطف
Gill & Calkins 2003	٩٩ طفل (عامان)	تقرير ذاتى للأمهات	تجارب معملية لقياس التعاطف
Strayer & Roberts 2004	٢٤ طفل (٥ أعوام)	الملاحظة السلوكية من خلال اللعب الجماعى	قياس الاستجابات المعرفية والسلوكية
Dewied, et al 2005	٤٩ طفل (٨-١٢ عام)	التشخيص الأكلينيكى للسلوك المضطرب - التقرير الذاتى للآباء والمعلمين	التقرير الذاتى للآباء والمعلمين
Kaplan & Arbuthnot 1985	٤٠ مراهق (١٣-١٤ عام)	تقرير ذاتى	التقرير الذاتى للاستجابات الانفعالية
Cohen & Strayer, 1996	٦٢ مراهق (١٤-١٨) عام	التشخيص الأكلينيكى لاضطرابات التواصل	التقرير الذاتى للاستجابات الانفعالية
Bryant, 1982	٢٥٨ طفل (٦-١٢) عام	تقرير ذاتى للآباء والمعلمين	قائمة Bryant للتعاطف
macQuiddy, et al, 1987	٢٣ طفل (٥-٧) أعوام	تقرير ذاتى للأمهات	تقرير ذاتى للأمهات
Coonzalez et al, 1996	٣٩ طفل من أطفال الابتدائى	تقرير ذاتى للمعلمين	تقرير ذاتى للمعلمين
Lee & Prentice 1988	٥٤ مراهق متوسط أعمارهم ١٦ عام	تقرير ذاتى	تقرير ذاتى للتعاطف الوجدانى
Lesure & Strayer 2000	٤٠ مراهق (١٢-١٦)	تقرير ذاتى لأفراد الأسرة والأصدقاء	تقرير ذاتى لأفراد الأسرة والأصدقاء للتعاطف الوجدانى
Endresen & Alweus 2002	٢٦٨ مراهق من تلاميذ الصف السادس إلى الثامن	تقرير ذاتى للتنمر وللاتجاهات نحو التنمر	تقرير ذاتى للتعاطف

من الجدول السابق يتضح لنا إمكانية استخدام أدوات التقرير الذاتى لقياس التعاطف، وكذلك إمكانية استخدامها من خلال الفرد المستهدف بالدراسة ذاته أو من خلال أسرته كالأب أم الأم، أو من خلال معلميه فى الفصل أو حتى أصدقائه المقربين حيث أوضحت الدراسات المتضمنة بالجدول أن معظمها أجرى على أطفال ومراهقين، ومن خلال المنطق السابق قام

الباحثان بإعداد أداة لقياس التعاطف المعرفى والوجدانى تعتمد على التقرير الذاتى للآباء والمعلمين.

- مقياس التعاطف: إعداد/ الباحثان

وهو أداة تقرير ذاتى من الآباء والمعلمين لقياس التعاطف ببعديه (المعرفى والوجدانى) لدى التلاميذ حيث سبق الإشارة فى الجدول السابق إلى الدراسات التى استخدمت هذا الأسلوب فى قياس التعاطف خاصة لدى صغار السن.

قام الباحثان بإعداد المقياس من خلال الإطلاع على الأدوات المستخدمة فى الدراسات السابقة ومن العريفات الاصطلاحية للتعاطف ومن خلال الإطلاع على الإطار النظرى المفسر للتعاطف والذى أكدت كل أطروحاته أن التعاطف ذات مكونين أساسيين هما:

- التعاطف المعرفى.
- التعاطف الوجدانى.

قام الباحثان بصياغة بنود مقياس التعاطف (المعرفى والوجدانى) ومراجعتها علمياً ولغوياً ووصل العدد الكلى لعبارات قياس التعاطف (٢٨ عبارة) وهى عبارة عن (١٤ عبارة) لقياس التعاطف المعرفى، (١٤ عبارة) لقياس التعاطف الوجدانى يجيب عليها الآباء والمعلمين وصنفت عبارات البعدين كالتالى:

- التعاطف المعرفى:

العبارات: ١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧.

- التعاطف الوجدانى:

العبارات: ٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨.

ويتم الاستجابة على عبارات المقياس كالتالى:

أبداً = صفر

نادراً = ١

أحياناً = ٢

غالباً = ٣

دائماً = ٤

وتشير درجة التعاطف المعرفى إلى:

"قدرة الفرد على الفهم والتصور الإدراكى لوجهات نظر الآخرين وما يفكروا فيه".

وتشير درجة التعاطف الوجدانى إلى:

"قدرة الفرد على فهم الحالة الانفعالية للآخرين، وما يشعروا به".

حساب الثبات والصدق:

- حساب الثبات:

تم حساب ثبات مقياس التعاطف من خلال: طريقة إعادة التطبيق على نفس عينة التقنين (ن = ٣٠٠) من معلمى وآباء تلاميذ المرحلة الإعدادية بفاصل زمنى قدره ثلاثة اسابيع، وتم كذلك حساب معاملات الثبات بطريقة ألفا / كرونباخ، وطريقة جوتمان لكل بُعد من أبعاد المقياس والجدول التالى يوضح نتائج هذه الإجراءات.

جدول (٢)

معاملات ثبات مقياس التعاطف (ن = ٣٠٠)

إعادة التطبيق	ألفا / كرونباخ	جوتمان
٠.٨٤	٠.٧٢٤٥	٠.٧١١٥

ويتضح من جدول (٢) تمتع المقياس بمعاملات ثبات مقبولة.

- صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس عن طريق حساب:

* صدق المفردات.

- صدق المفردات:

وذلك بحساب معامل الارتباط المصحح بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية حيث يدل معامل الارتباط فى هذه الحالة على صدق محتوى المفردة وذلك باعتبار بقية عبارات المقياس محكاً لقياس صدق المفردة ويوضح جدول (٣) نتائج هذه الإجراءات.

جدول (٣)

صدق مفردات مقياس التعاطف (ن = ٣٠٠)

مقياس التعاطف			
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	٠.٥١١٧	١٥	٠.٤٧١٣
٢	٠.٤٢٨٢	١٦	٠.٥٣١٥
٣	٠.٢٩٩٠	١٧	٠.٤١١٢
٤	٠.٦٢٦١	١٨	٠.٨٥٠٤
٥	٠.٧٠١٠	١٩	٠.٦٧٠١
٦	٠.٣٤٢٧	٢٠	٠.٤٩٣٠
٧	٠.٣٠١٥	٢١	٠.٢٥٤٠
٨	٠.٥٥٩١	٢٢	٠.٣٩٦٥
٩	٠.٤٦٠٢	٢٣	٠.٤٢٢١
١٠	٠.٦٥٥٠	٢٤	٠.٦٨١٩
١١	٠.٤٩٠٩	٢٥	٠.٥٢٤٩
١٢	٠.٣٢٢٩	٢٦	٠.٥٤١١
١٣	٠.٨١١٢	٢٧	٠.٤١٢١
١٤	٠.٤٤٠١	٢٨	٠.٣٧٣٥

- مقياس السلوك العدوانى للأطفال والمراهقين: (آمال باظه, ٢٠٠٧)

وهو أداة تقرير ذاتى يهدف إلى قياس السلوك العدوانى لدى الأطفال المراهقين من خلال قياس ثلاثة أبعاد لهذا السلوك وهى:

- السلوك العدوانى المادى المباشر.
- السلوك العدوانى غير المباشر.
- السلوك العدوانى اللفظى.

ويتكون المقياس من (٤٢) عبارة، ويتم تقدير الاستجابات من خلال استخدام سلم ليكرت (كثيراً – قليلاً – نادراً – نادراً جداً) وتأخذ الاختبارات السابقة درجات (٣-٢-١-٠) على الترتيب ويحصل المفحوص على درجة مستقلة لكل بُعد من أبعاد مقياس السلوك العدوانى السابق الإشارة إليها.

وتشكل الدرجة الكلية للمقياس مجموع الأبعاد السابقة، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع السلوك العدوانى، وعرفت مُعدة المقياس الأبعاد الفرعية للمقياس كالآتى:

- **السلوك العدوانى المباشر:**

ويقصد به إيذاء الآخرين أو الذات ويعبر عنه بشكل مباشر ويعبر عنه بشكل واضح (١٤ عبارات).

- **السلوك العدوانى غير المباشر:**

وهو سلوك عدوانى يعبر عنه بشكل غير مباشر نحو الذات أو الآخرين (١٤ عبارة).

- **السلوك العدوانى اللفظى:**

ألفاظ تتضمن الإيذاء الاجتماعى والنفسى لضحية العدوان تجرح المشاعر والتهكم بسخرية، والألفاظ غير المقبولة اجتماعياً وخلقياً (١٤ عبارة).

قامت مُعدة المقياس بحساب الثبات عن طريق إعادة التطبيق على عينة (ن= ٦٠) بفاصل زمنى (٣٠ يوم) وبلغ معامل الارتباط بين مرتى التطبيق (٠.٧٨) وهو معامل ارتباط يعطى ثباتاً معقولاً.

حساب ثبات وصدق مقياس التعاطف المستخدم فى الدراسة الحالية:

قام الباحثان بحساب ثبات وصدق المقياس كالآتى:

تم استخدام عدة أساليب لإعادة حساب الثبات وهى: إعادة التطبيق على نفس عينة التقنين (ن= ٣٠) بفاصل زمنى مقداره ثلاثة أسابيع وكذلك حساب الثبات بطريقة ألفا / كرونباخ، وطريقة جوتمان، وجدول (٤) يوضح نتائج هذه الإجراءات.

جدول (٤)

معاملات ثبات مقياس السلوك العدوانى

إعادة التطبيق	ألفا / كرونباخ	جوتمان
٠.٧٩	٠.٧١٠١	٠.٧٥٨٦

ويتضح من جدول (٤) تمتع المقياس بمعاملات ثبات مقبولة.

- حساب الصدق:

قام الباحثان بإعادة حساب صدق المقياس وذلك بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية كما يوضح ذلك جدول (٥).

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين درجات أبعاد مقياس السلوك العدوانى والدرجة الكلية

	السلوك العدوانى المباشر	السلوك العدوانى غير المباشر	السلوك العدوانى اللفظى
السلوك العدوانى المباشر	-	٠.٦١١	٠.٥١٨
السلوك العدوانى غير المباشر	٠.٦١١	-	٠.٧١٢
السلوك العدوانى اللفظى	٠.٥١٨	٠.٧١٢	-
الدرجة الكلية	٠.٦٨٣	٠.٨١٥	٠.٩٠١

من الجدول (٥) يتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة، مما يعنى أن التماسك الداخلى للمقياس يشير إلى صدق المقياس.

نتائج الدراسة:

كما سبق الإشارة فإن عينة الدراسة الحالية مكونة من (٨٣) من تلاميذ الصف الأول والثانى والثالث الإعدادى تراوحت أعمارهم (١٣: ١٥ عام) وتم اختيارهم من ٥ مدارس حكومية ويوضح الجدول التالى الإحصاء الوصفى للدراسة الحالية.

جدول (٦)

الإحصاء الوصفى لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	ن	المتوسط	الانحراف المعيارى
التعاطف المعرفى	٨٣	٣٥.١٤	١٢.٥٤
التعاطف الوجدانى	٨٣	٣٢.٠١	٩.٧٩
السلوك العدوانى	٨٣	٣٠.٥٩	٢١.٤٠

ويبين جدول (٧) الإحصاء الوصفى لأفراد عينة الذكور مع كل متغير من متغيرات الدراسة.

جدول (٧)

الإحصاء الوصفى لعينة الذكور

المتغيرات	ن	المتوسط	الانحراف المعيارى
التعاطف المعرفى	٤٣	٢٨.٣٢	١١.٥٥
التعاطف الوجدانى	٤٣	٢٧.١٤	٩.٠٨
السلوك العدوانى	٤٣	٤٣.٦٧	٢٢.٥٩

ويبين جدول (٨) الإحصاء الوصفى لأفراد عينة الإناث مع كل متغير من متغيرات الدراسة.

جدول (٨)

الإحصاء الوصفى لعينة الإناث

المتغيرات	ن	المتوسط	الانحراف المعيارى
التعاطف المعرفى	٤٠	٤٢.٤٧	٨.٩٨
التعاطف الوجدانى	٤٠	٣٧.٢٥	٧.٦٥
السلوك العدوانى	٤٠	١٦.٥٢	٤.٧٤

نتائج الفرض الأول:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التعاطف المعرفى كما يدركه الآباء والمعلمون والسلوك العدوانى لدى أفراد عينة الدراسة.

الإجابة على هذا الفرض قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على تقدير الآباء والمعلمين ودرجات أبنائهم على مقياس السلوك العدوانى، وكان معامل ارتباط بيرسون (٠.٧٥٤) وهو معامل ارتباط سالب ودال إحصائياً عند (٠.٠١) ويعنى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين درجات التعاطف المعرفى والسلوك العدوانى أى أنه كلما زاد التعاطف المعرفى قل السلوك العدوانى والعكس صحيح.

ويرجع الباحثان هذه النتيجة إلى أنه طبقاً لنماذج معاجلة المعلومات الاجتماعية فإن أى اضطراب فى التعاطف يكون ناتج عن خلل معالجة المعلومات الاجتماعية، فخلل عمليتى التشفير والاستجابة للعلاقات الاجتماعية يؤدى إلى زيادة السلوك العدوانى عبر ميكانيزم نقص أو اضطراب التعاطف، واضطراب التعاطف المعرفى يؤدى بالفرد إلى عدم القدرة على فهم نية

أو مقصد ضحية عدوانه من القيام بسلوك معين وبالتالى إساءة تفسير المقصد الذى قام به الضحية وهو الأمر الذى يؤدى إلى تباعد وجهات النظر بين المعتدى وضحية عدوانه، أى أن العملية كلها أو السلوك العدوانى ناتج عن اضطراب المعالجة المعرفية للسياق الاجتماعى الذى يحدث فيه العدوان والذى يكون محملاً بضغوط معينة تتطور فى النهاية إلى شكل سلوكى وهو السلوك العدوانى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Richardson et al., 1994) من وجود علاقة بين التعاطف والاستجابة العدائية للصراع ودراسة (Kaukianen et al; 1999) من وجود علاقة بين الذكاء الاجتماعى المسئول عن معالجة الموقف والتعاطف وأنماط العدوان المختلفة ووجود ارتباط دال وعكسى بين التعاطف وكل أنماط العدوان، ودراسة (Loudin et al., 2003) من أن التعاطف يمثل منبئ قوى بالسلوك العدوانى، ودراسة (Gordon; 2013) من أن التعاطف المعرفى منبئ قوى بالسلوك العدوانى، وبذلك يتم قبول هذا الفرض.

نتائج الفرض الثانى:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التعاطف الوجدانى كما يدركه الآباء والمعلمون والسلوك العدوانى لدى أفراد عينة الدراسة.

للإجابة على هذا الفرض قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على تقدير الآباء والمعلمين ودرجات أبنائهم على مقياس السلوك العدوانى، وكان معامل ارتباط بيرسون (٠.٧٢٠) وهو معامل ارتباط سالب ودال إحصائياً عند (٠.٠١) ويعنى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين درجات التعاطف الوجدانى والسلوك العدوانى أى أنه كلما زاد التعاطف الوجدانى قل السلوك العدوانى والعكس صحيح.

ويرجع الباحثان هذه النتيجة إلى أنه كما سبق وأوضحنا فى مناقشة نتيجة الفرض السابق فإن اضطراب التعاطف المعرفى ينتج عن خلل فى معالجة المعلومات الاجتماعية ويؤدى لسلوك عدوانى فإننا نؤكد فى نتيجة هذا الفرض كذلك إلى أن خلل معالجة المعلومات الاجتماعية يؤدى أيضاً إلى خلل فى التعاطف الوجدانى حيث يؤدى إلى اضطراب فى التنظيم الانفعالى وصنع انفعالات خالية من التعاطف وجدانياً مع الآخرين، وهو الأمر الذى أوضحناه فى شكل (٢) بالدراسة الحالية من توسط التعاطف للعلاقة بين التنشيط الانفعالى والتنظيم

الانفعالى واللذان يؤثران بدورهما على السلوك وهو فى هذه الحالة السلوك العدوانى والذى يزيد بشكل عكسى فى حالة نقص أو قلة التعاطف الوجدانى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Gordon et al; 2013) من أن التعاطف الوجدانى منبئ قوى بالعدوان الاستباقى، ودراسة (Woolley et al; 2003) من أن التعاطف منبئ قوى بالسلوك العدوانى ودراسة (Calvan et al; 2015) عن الدور الفعال للتعاطف الوجدانى فى زيادة أو نقص العنف والسيكوباتية.

وبعد دراسة الفروض الارتباطية السابقة حاول الباحثان دراسة تأثير الجنس (ذكور / إناث) على درجات التعاطف المعرفى، و الانفعالى و دراسة تقييم الوالدين و المعلمين لدرجة التعاطف المعرفى و الانفعالى على درجة السلوك العدوانى. والشكل التالى يوضح توجهات هذه الفروض كالتالى:

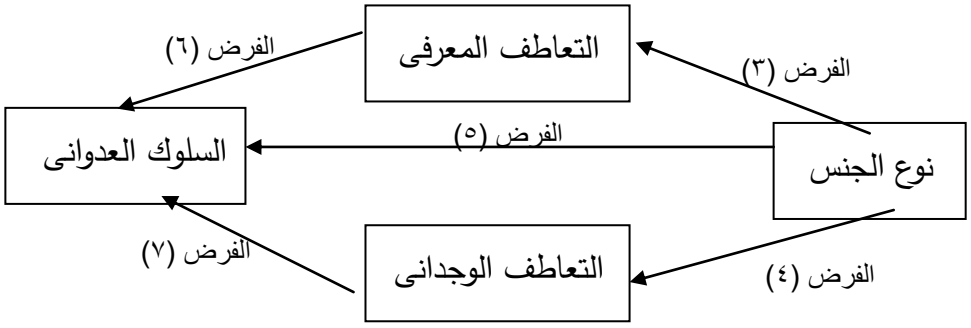

شكل (٩) يوضح فروض الدراسه من خلال برنامج الإحصاءAMOS

الفرض الثالث:

يوجد تأثير دال إحصائياً للجنس (ذكور / إناث) على تقييم درجة التعاطف المعرفى لدى أفراد عينة الدراسة كما يدركه الوالدين والمعلمون.

للإجابة على هذا الفرض تم إجراء تحليل مسار Path Analysis باستخدام برنامج AMOS للتحليل الإحصائى وأظهرت النتائج أن جنس الطالب (ذكور / إناث) له تأثير دال

إحصائياً فى تقييم درجة التعاطف المعرفى من خلال قيمة بيتا (β= 14.14, p< 0.01) كما أوضحت النتائج أنه يمكن تفسير ٤٨.٧% من قيم التعاطف المعرفى (R^2 = 0.487) من خلال نوع الجنس ولذلك يمكن قبول هذا الفرض.

ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن الذكور ذات بناء نفسى وفسيولوجى وثقافى مختلف عن الإناث، فمن الناحية الفسيولوجية فإن الذكور أكثر حركة ونشاط من الإناث وخصوصاً فى هذه المرحلة من بداية المراهقة وهو الأمر الذى يفضى إلى كثرة التفاعلات مع الأقران فى مساندة من الإطار الثقافى السائد وكثرة الحركة والتفاعلات يعنى إلى كثير من المواقف الاجتماعية التى تحمل فى طياتها التعامل مع أقارب كثير منهم ولا نتفهم وجهة نظرهم أو نتعاطف معهم من الناحية المعرفية، وبالنسبة للذكور يرجع الباحثان هذه النتيجة إلى كثرة مواقف التفاعل الاجتماعى.

الفرض الرابع:

يوجد تأثير دال إحصائياً للجنس (ذكور / إناث) على تقييم درجة التعاطف الوجدانى لدى أفراد عينة الدراسة كما يدركه الوالدين والمعلمون.

للإجابة على هذا الفرض تم إجراء تحليل مسار Path Analysis باستخدام برنامج AMOS للتحليل الإحصائى وأظهرت النتائج أن جنس الطالب (ذكور / إناث) له تأثير دال إحصائياً فى تقييم درجة التعاطف الوجدانىمن خلال قيمة بيتا (β= 10.11, p< 0.01) كما بينت النتائج أنه يمكن تفسير ٤٢ من قيم التعاطف المعرفى (R^2= 0.42) من خلال نوع الجنس (ذكور / إناث). ولذلك يمكن قبول هذا الفرض.

كمايبين الشكل التالى الارتباط القوى بين متغيرات الدراسة لدى كلامن الذكوروالاناث.

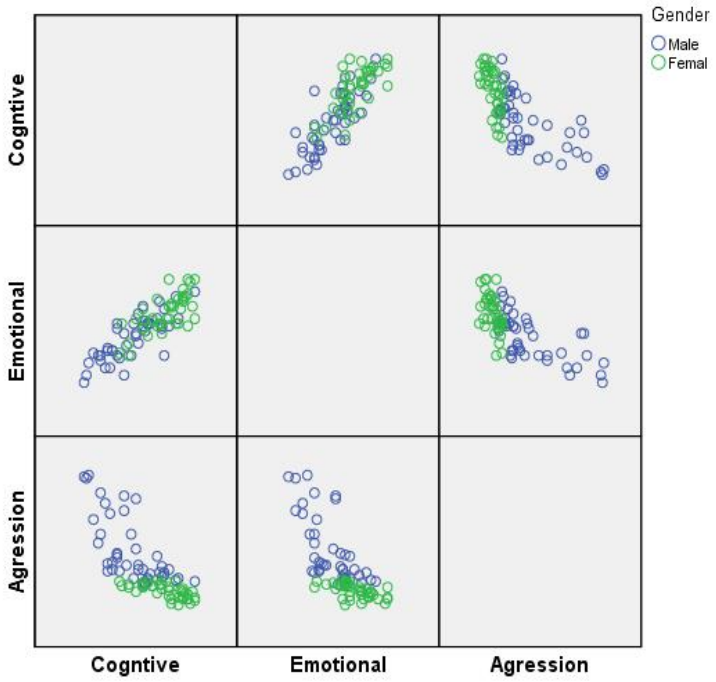

شكل (١٠) يوضح الارتباط بين متغيرات الدراسة

ويفسر الباحثان هذه النتيجة تفسيراً ثقافياً فى إطار مجتمع يدرك الاختلاف بين الذكور، والإناث، فالإناث أكثر ميلاً للتعامل وجدانياً مع المواقف الاجتماعية من الذكور، وأكثر ميلاً للتعاطف بنوعية من الذكور وبالتالى نجد أن هناك فروقاً واضحة فى هذا السياق فى الثقافة العربية بشكل عام والمصرية بشكل خاص.

الفرض الخامس:

يوجد تأثير دال إحصائياً للجنس (ذكور / إناث) على درجة السلوك العدوانى لدى أفراد عينة الدراسة كما يدركه الوالدين والمعلمون.

للإجابة على هذا الفرض تم إجراء تحليل مسار Path Analysis باستخدام برنامج AMOS للتحليل الإحصائى وأظهرت النتائج أن نوع الجنس (ذكور / إناث) له تأثير دال إحصائياً على درجة السلوك العدوانى حيث كانت قيمة بيتا (β= 12.45, p< 0.01) وبذلك يمكن قبول هذا الفرض.

يفسر الباحثان هذه النتيجة بأن الذكور أكثر حظاً فى التفاعلات الاجتماعية والتى قد تحتمل فهماً جيداً للآخر أو سوء فهم (عدم تعاطف معرفى) أو سوء تقدير لملامح الموقف الاجتماعى (ضعف التعاطف الوجدانى) من الآخرين ويرتبط سوء فهم وجهات النظر إلى ضعف التعاطف الوجدانى بزيادة درجة السلوك العدوانى لدى الذكور فى ظل ثقافة تدعم هذا الأمر.

الفرض السادس:

يؤثر تقييم الوالدين والمعلمين لدرجة التعاطف المعرفى على درجة السلوك العدوانى لدى أفراد عينة الدراسة كما يدركه الوالدين والمعلمون.

للإجابة على هذا الفرض تم إجراء تحليل مسار Path Analysis باستخدام برنامج AMOS للتحليل الإحصائى وأظهرت النتائج أن درجة التعاطف المعرفى لها تأثير دال إحصائياً فى درجة السلوك العدوانى لدى الطلاب من أفراد عينة الدراسة حيث بلغت قيمة بيتا ($\beta= 0.0642, p< 0.01$). وبذلك يمكن قبول هذا الفرض.

كما يوضح الشكل التالى الفرق بين الذكور والاناث في درجة السلوك العدوانى

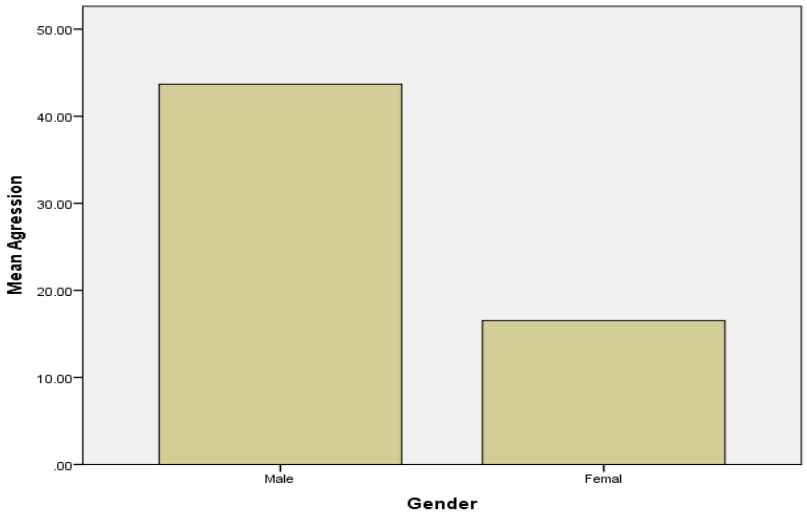

شكل (١١) يصف الفرق بين الذكور والاناث في درجة السلوك العدوانى

ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن ثقافتنا لديها اعتقاد جازم بأن الذكور أقل فى التعاطف المعرفى من الإناث وبالتالى يزداد لديهم درجة السلوك العدوانى نتيجة لضعف التعاطف المعرفى وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Richardson et al; 1994)، (G, Evelyn; 2000)، (Woolley; 2003)، (Carlo et al; 2011)، (Gordon; 2013)، (Seidel et al; 2013).

الفرض السابع:

يؤثر تقييم الوالدين والمعلمين لدرجة التعاطف الوجدانى على درجة السلوك العدوانى لدى أفراد عينة الدراسة كما يدركه الوالدين والمعلمون.

للإجابة على هذا الفرض تم إجراء تحليل مسارPath Analysis باستخدام برنامج AMOS للتحليل الإحصائى وأظهرت النتائج أن درجة التعاطف الوجدانى لها تأثير دال إحصائياً فى درجة السلوك العدوانى لدى الطلاب من أفراد عينة الدراسةحيث بلغت قيمة بيتا =β) (0.0642, $p< 0.01$، كما بينت النتائج أنه يمكن تفسير ٧٥% من السلوكالعدوانى =R^2) (0.75 من خلال جنس الطالب وقيم التعاطف المعرفى و الوجدانى ولذلك يمكن قبول هذا الفرض.

وأوضح التحليل الإحصائى لنتائج الدراسة أن معامل تأثير نوع الجنس (ذكور / إناث) تم تقدير قيمته من خلال التأثير غير المباشر (١٤.٦٩-) وتتفق تلك الدرجة مع بقية أجزاء الدراسة ومع المنطق القائل بأن درجات السلوك العدوانى تختلف ما بين الذكور والإناث، كما هو موضح من درجات الإحصاء الوصفى السابق عرضه والقائل بأن درجات الذكور مرتفعة مقارنة بالإناث.

كما ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن مجتمعات ذكوريه تضع الأولويه للذكر وهناك نوع من التنميط السلوكىStereotyping لتصرفات وسلوكيات الذكور والاناث حتى قبل مولدهم.فعلى البنت ان تتصرفبشكل معين وتتحرك وتكلم بنمط محدد من قبل الاهل, ويتحدد ذللك كما سبقت الاشاره قبل الولاده في تحديد لون الملبس والمسكن وألعابها ...إلخ و المنوط منها في تصرفاتها كأنثى. ولذلك يتوقع منها تعاطفاوجدانيا اكثر من الذكور وعلى العكس في السلوك العدوانى يتوقع المجتمع الذكورى من الذكر قوة وعنفا اكبر وبالتالى عدوانا اشد و الذى قد يكون مقبولا او ممدوحا في بعض الأحيان ومعززا في بعض الثقافات العربية. وبالتالى يزداد

لديهم درجة السلوك العدوانى نتيجة لضعف التعاطف المعرفى وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Richardson et al; 1994)، (G, Evelyn; 2000)، (Woolley; 2003)، (Carlo et al; 2011)، (Gordon; 2013)، (Seidel et al; 2013).

الاستنتاج:

بعد تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها توصل الباحثان إلى عدة استنتاجات وهى:

- إن اضطراب التعاطف يشكل عنصر اساسى لأى سلوك عدوانى أو سلوك عنف يصدر عند المستويات العمرية المختلفة سواء كان ذلك من الذكور أو الإناث.
- أن التعاطف دائماً ذات عنصر معرفى وعنصر وجدانى.
- أن التعاطف متصل بالطبيعة البشرية وليس حصرياً على ثقافة معينة.

التوصيات:

يوصى الباحثان بـ:

- تطوير المناهج الدراسية فى المرحلة الابتدائية بحيث يتضمن على عناصر خاصة بتدريب التعاطف وتحسينه مع المجموعات الدينية والعمرية والجنسية المختلفة.
- تدريب الأخصائيين النفسيين على تطبيق برامج تدريب التعاطف.
- الاهتمام بموضوع التعاطف فى وسائل الدعاية المختلفة لما له من تأثير فى خفض السلوك العدوانى والعنف.

أبحاث مقترحة:

- الفروق الثقافية فى التعاطف المعرفى / الوجدانى بين الثقافة المصرية وثقافات مختلفة.
- الفروق فى التعاطف المعرفى / الوجدانى فى بيئات تعليمية مختلفة.
- التعاطف المعرفى / الوجدانى والسلوك الإجرامى لدى عينات من الجانحين.
- مدى فاعلية تدريب التعاطف المعرفى / الوجدانى فى خفض السلوك العدوانى لدى فئات عمرية مختلفة.

المراجع العربية:

امال عبدالسميع باظة. (٢٠٠٧).*مقياس السلوك العدوانى والعدائى للمراهقين والشباب*. الانجلو مصرية, القاهرة.

عدنان أحمد الفسفوس.(٢٠٠٦).*الدليل الإرشادى لمواجهة السلوك العدوانى لدى طلبة المدارس*. مركز أطفال الخليج لذوي الاحتياجات الخاصة .

عصام عبد اللطيف العقاد .(2000). *سيكولوجية العدوانية وترويضها . منحي علاجي معرفي جديد .دار غريب. القاهرة ,*

مصطفي حجازي .(1976). *مدخل الي سيكولوجية الانسان المقهور*.ط٨ . المركز العربي الثقافي. لبنان.

ممدوحة محمد سلامة .(١٩٩٠). علاقة حجم الأسرة بالاعتمادية والعدوانية لدى الأطفال .*مجل ة علم النفس.* ، العدد (١٤).*الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة*

المراجع الأجنبية :

Anderson, C. A., & Bushman, B. J. (2002). Human aggression. *Annual Review of Psychology, 53, 27–51.*

Baron RA (1971): Magnitude of victim's pain cues and level of prior anger arousal as determinants of adult aggressive behavior. *Journal of Personality and Social Psychology 17:236–243.*

Batanova, Milena; Loukas. Alexandra (2011).Unique and interactive effects of empathy, family, and school factors on early adolescents' aggression. *Journal of youth and adolescence.43,11,1890-1902.*

Bjorkqvist, K. (1985). *Violent films, anxiety, and aggression* Helsinki: Finnish Society of Sciences and Letters

Blair, R. J. R. (2003). Facial expressions, their communicatory functions and neuro-cognitive substrates. *Philos Trans R Soc Lond B Biol Sci, 358(1431), 561-572*

Bryant, B. K. (1982). An index of empathy for children and adolescents. *Child Development, 53, 413–425.*

Carlo G, McGinley M, Hayes RC, Martinez MM.(2011).. Empathy as a mediator of the relations between parent and peer attachment and prosocial and physically aggressive

behaviors in Mexican American college students. *Journal of Social and Personal Relationships,* 29, (337–357).

Carr L, Iacoboni M, Dubeau MC, Mazziotta JC, Lenzi GL (2003) Neural mechanisms of empathy in humans: a relay from neural systems for imitation to limbic areas. *Proc Natl Acad Sci USA* 100, (5497–5502).

Caruso DR, Mayer JD.(1998) A measure of emotional empathy for adolescents and adults. Unpublished Manuscript. Retrieved from: *http://www.unh.edu/emotional.../Empathy%20Article%202000.d. Chambers 20th Century Dictionary* (1983) WR. Chambers, Edinburgh.

Cohen, D., & Strayer, J. (1996). Empathy in conduct-disordered and comparison youth. *Developmental Psychology,* 32, (988–998).

Cohen, D., & Strayer, J. (1996). Empathy in conduct-disordered and comparison youth. *Developmental Psychology, 32, 988–998.*

Crick, N. R., & Dodge, K. A. (1996). Social information-processing mechanisms on reactive and proactive aggression. *Child Development, 67, 993–1002.*

Dadds, M. (2008) Empathetic Validity in Practitioner Research. *Educational Action Research, 16(2), 279-¬290.*

Dadds, M.R., Hunter, K., Hawes, D.J., Fros, A.D.J., Vassallo, S., Bunn, P& Masry, Y.E. (2008). A measure of cognitive and affective empathy in children using parent ratings. *Child Psychiatry & Human Development,39,111-122.*

Darwall, Stephen; (1998). "Empathy, Sympathy, Care." *Philosophical Studies 89 (2-3): 261-282.*

Davis, M. H. (1983). Measuring individual differences in empathy: Evidence for a multidimensional approach. *Journal of Personality and Social Psychology, 44, 113–126.*

Davis, M.H. (1994). *Empathy: A social psychological approach.*Madison, WI: Brown and Benchmark..

De Waal , F. B. M. (2008). Putting the altruism back into altruism: The evolution of empathy. *Annual Review of Psychology.59 (1), 279 – 300* .

De Wied, M., Goudena, P. P., & Matthys, W. (2005). Empathy in boys with disruptive behavior disorders. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 46, 867-880.*

De Wied, M., Goudena, P. P., & Matthys, W. (2005). Empathy in boys with disruptive behavior disorders. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 46, 867–880.*

Decety, J., & Jackson, P. L. (2004). The functional architecture of human empathy. *Behavioral and Cognitive Neuroscience Review,3,71-100.*

Decety, J., (2010) The neurodevelopment of empathy in humans. *Developmental Neuroscience .32,257-267.*

Decety, Jean; Ickes, William.(2009). *The Social Neuroscience of Empathy*. Massachusetts Institute of Technology. A Bradford book.

Dictionary of Modem Thought (1988) Fontana, London.

Eisenberg, N., & Fabes, R. A. (1998). Prosocial development. In N. Eisenberg (Ed.), Handbook of child psychology: Vol. 3. *Social, emotional, and personality development*(5th ed., pp. 701–778). New York: Wiley.

Elisabeth, A. Baxter, (2011).Concepts and models of empathy: past, present and future', *Jefferson Journal of Psychiatry 12, 6-14.*

Encyclopedia and Dictionary of Medicine, Nursing and Applied Health (1989) Saunders, Toronto.

Endresen, I. M., & Olweus, D. (2002). Self-reported empathy in Norwegian adolescents: Sex differences, age trends, and relationship to bullying. In A. C. Bohart, & D. J. Stipek (Eds.*), Constructive and destructive behavior: Implications for family, school, and society* (147–165).Washington, DC: American Psychological Association.

Eslinger, P. J. (1998). Neurological and neuropsychological bases of empathy. *European Neurology, 39, 193–199.*

Feshbach, N. D. (1988). Television and the development of empathy. In: S. Oskamp (Ed.). *Television as a social issue* (p. 261–269). NewburyPark. CA: Sage.

Feshbach, N. D., & Feshbach, S. (1969). The relationship between empathy and aggression in two age groups. *Developmental Psychology, 1, 102–107.*

Feshbach, N. D., & Feshbach, S. (1982). Empathy training and the regulation of aggression: Potentialities and limitations. *Academic Psychology Bulletin, 4, 399-413.*

Frith CD, Singer T.(2008). The role of social cognition in decision making. *Philos Trans R Soc Lond B Biol Sci 363:3875–86.*

Fung, Lawrence H Gerstein, Yuichung Chan, Jackie Engebretson (2015). Relationship of aggression to anxiety, depression, anger, and empathy in Hong Kong. *Journal of Child and Family Studies.24,3.821-831.*

G. Evelyn LeSure-Lester, (2000), Relation between Empathy and Aggression and Behavior Compliance Among Abused Group-Home Youth. *Child psychiatry and Human Development, vol. 31, no. 2.*

Galván , F. Ostrosky-Shejet , C. Romero-Rebollar.(2015). Cognitive and affective empathy: The role in violent behavior and psychopathy. *Rev Med Hosp Gen Méx. 7,27-35.*

Gerdes KE, Segal EA, Lietz CA (2010) Conceptualizing and measuring empathy. *Br J Soc Work.40(7):2326–2343.*

Gill, K. L., & Calkins, S. D. (2003). Do aggressive/destructive toddlers lack concern for others? Behavioral and physiological indicators of empathic responding in 2-year-old children. *Development and Psychopathology, 15, 55–71.*

Gini, G., Albiero, P., Benelli, B., & Altoe, G. (2007). Does empathy predict bullying and defending behavior? *Aggressive Behavior, 33, ,467-476.*

Gonzalez, K. P., Field, T. M., Lasko, D., LaGreca, A., & Lahey, B. (1996). Social anxiety and aggression in behaviorally disordered children. *Early Child Development and Care, 121, 1–8.*

Gordon, Gina(2013) Cognitive and affective empathy as predictors of proactive and reactive aggression . *Ph.D.* ,Duquesne University.

Hatfield, E ,.Cacioppo ,J. T& ,.Rapson ,R. L. (1994 .(*Emotional Contagion* .New York: Cambridge University Press.

Helmsmen, J., Koglin, U., & Petermann, F. (2012). Emotion Regulation and Aggressive Behavior in Preschoolers: The Mediating Role of Social Information Processing. *Child Psychiatry & Human Development, 43-(1), 87-101.*

Hoffman, M.L. (2000). *Empathy and moral development: Implications for caring and justice.*New York: CambridgeUniversity Press.

Huesmann, L. R., & Eron, L. D. (1986). *Television and the aggressive child: A cross-national comparison.* Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Jolliffe, D., & Farrington, D. P. (2004). Empathy and offending: A systematic review and meta-analysis. *Aggression and Violent Behavior,9,441-476.*

Kaplan, P. J., & Arbuthnot, J. (1985). Affective empathy and cognitive role-taking in delinquent and non delinquent youth. *Adolescence, 20, 323–333.*

Kaukiainen, A., Bjorkqvist, K., Lagerspetz, K., Osterman, K., Salmivalli, C. and Rothberg, S. (1999), 'The relationships between social intelligence, empathy, and three types of aggression', *Aggressive Behavior, vol 25, pp 81–89.*

Knafo A, Zahn-Waxler C, Van Hulle C, Robinson JL, Rhee SH. (2008). The developmental origins of a disposition toward empathy: genetic and environmental contributions.*Emotion, 8:737-752.*

Krebs, D. (1975). Empathy and altruism. *Journal of Personality and Social Psychology. , 32(6)1134-1146.*

Lee, M., & Prentice, N. M. (1988). Interrelations of empathy, cognition, and moral reasoning with dimensions of juvenile delinquency. *Journal of Abnormal Child Psychology, 16, 127–139.*

LeSure-Lester, G. E. (2000). Relation between empathy and aggression and behavior compliance among abused group home youth. Child Psychiatry and Human Development, 31, 153–161.

Levenson, R. W., & Ruef, A. M. (1992). Empathy: A physiological substrate. *Journal of Personality and Social Psychology, 63, 234-246.*

Longman Dictionary of Psychology and Psychiatry. (1984).Longman, Harlow, Essex.

Loudin, Jesse L., Alexandra Loukas, and Sheri Robinson. (2003), "Relational Aggression in College Students: Examining the Roles of Social Anxiety and Empathy" Aggressive Behavior, vol. 29, pp 430–*439.*

MacQuiddy, S. L., Maise, S. J., & Hamilton, S. B. (1987). Empathy and affective perspective-taking skills in parent-identified conduct-disordered boys. *Journal of Clinical Child Psychology, 16, 260–268.*

Marcus, R. F., Roke, E. J., & Bruner, C. (1985). Verbal and nonverbal empathy and prediction of social behavior of young children. *Perceptual and Motor Skills, 60, 299–309.*

McDonald, N., & Messinger, D. (2011). The development of empathy: How, when, and why. In A. Acerbi, J. A. Lombo, & J. J.Sanguineti (Eds), *Free will, Emotions, and Moral Actions: Philosophy and Neuroscience in Dialogue.* IF-Press.

Moriguchi, Y., Decety, J., Ohnishi, T., Maeda, M., Mori, T., Nemoto, K., et al. (2007). Empathy and judging other's pain: An fMRI study of alexithymia. *Cerebral Cortex, 17, 2223–2234.*

Preston, S. D., & de Waal, F. B. M. (2002). Empathy: Its ultimate andproximate bases. *Behavioral and Brain Sciences, 25, 1–72.*

Richardson, D. R., Hammock, G. S., Smith, S. M., Gardner, W., & Signo, M. (1994).Empathy as a cognitive inhibitor of interpersonal aggression. *Aggressive Behavior, 20, 275–289.*

Rizzolatti, G. (2005). The mirror neuron system and imitation. In S. Hurley & N. Chater (Eds.), Perspectives on imitation: From neuroscience to social science: Vol. 1. *Mechanisms of imitation and imitation in animals (*pp. 55–76). Cambridge, MA: MIT Press

Seidel Eva Maria, Daniela Melitta Pfabigan, Katinka Keckeis, Anna Maria Wucherer, Thomas Jahn, Claus Lamm, Birgit

Derntl. (2013) Empathic competencies in violent offenders. *Psychiatry Research 210, 1168-1175.*

Shechtman, Z. (2002). Cognitive and affective empathy in aggressive boys: Implications for counseling. *International Journal for the Advancement of Counseling, 24, 211–222.*

Sibylle Enz ; Carsten Zoll; Martin Diruf; and Caroline Spielhagen.(2009*). Concepts and Evaluation of Psychological Models of Empathy. Proc.* of 8th Int. Conf. on Autonomous Agents and Multiagent Systems (AAMAS)

Singer, T. (2006). The neuronal basis and ontogeny of empathy and mind reading: Review of literature and implications for future research. *Neuroscience and Biobehavioral Reviews, 30(6), 855–863.*

Staub, E. (1987). Commentary on part I. In N. Eisenberg & J. Strayer (Eds.*)*, *Empathy and its development* (pp. 103-115). Cambridge: Cambridge University Press.

Strayer, J. (1987) Affective and cognitive perspectives. In N. Eisenberg& J. Strayer (Eds.), *Empathy and its development* (pp. 218-244). Cambridge: Cambridge University Press

Strayer, J., & Roberts, W. (2004). Empathy and observed anger and aggression in five-year-olds. *Social Development, 13, 1–13.*

Sutton, J., and Keogh, E. (2000) „Social competition in school: Relationships with bullying, Machiavellianism and personality", *British Journal of Educational Psychology, Vol. 70 No. 3, pp. 443-456.*

Vitaro, F., Barker, E. D., Boivin, M., Brendgen, M. and Tremblay, R. E. (2006) Do early difficult temperament and harsh parenting differentially predict reactive and proactive aggression? *Journal of Abnormal Child Psychology, 34, 685–95.*

Woolley.D.(2008*). Deficiencies in Empathy as a Predictor of Aggression in Young Children*. ACSENT Laboratory. Department of Psychology. University of Cape Town.

Yeo, L. S., Ang, R. P., Loh, S., Fu, K. J., & Karre, J. K. (2011). The role of affective and cognitive empathy in physical, verbal, and indirect aggression of a Singaporean sample of boys. *The Journal of Psychology, 145, 313-330.*

Cognitive and Emotional Empathy as Perceived by Parents and Teachers and its Relationship to Aggressive Behavior among a sample of Students in the Preparatory Stage

Ahmed A. Helal
Professor of Mental Health
Tanta University

Eid G. Abo Hamza
Associated Professor
Tanta and Qatar University

Abstract:

The present study aims to explore the role of social reasoning factors such as cognitive and affective empathy in regulate the aggressive behavior, as well as to try to study the effect of gender on cognitive and emotional empathy. The study sample consisted of 83 middle school students (40 males, 43 females). The researchers used two assessments to measure cognitive and affective empathy named empathy assessment (researchers, 2017) and another assessment to assess aggressive behavior called entitled aggressive behavior scale for children and adolescents (Amal Baza, 2007).

The study concluded that there is an inverse correlation between the degrees of cognitive empathy and aggressive behavior and the existence of an inverse correlation between affective empathy and aggressive behavior. As well as, the study found that there was a statistically significant effect of gender on the awareness of parents and teachers to the degree of cognitive empathy; there is a statistical significant effect of gender on parental and teacher awareness of affective empathy; and there is a statistical significant effect of gender on parental perception of aggressive behavior. The impact of parents' and teachers' perception of the level of cognitive and affective empathy on the degree of aggressive behavior among the study sample.

Key words:

Empathy – cognitive – affective – behavior – aggression.